الأبعاد التربوية والتعليمية للنص البصري في فن الكوميكس

أ.م.د. رياض هلال مطلك

كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

fine.riyad.hilal@uobabylon.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٩ /٥/ ٢٠٢٣

تاريخ القبول: ١٤ /٥/ ٢٠٢٣

ملخص البحث:

يدرس البحث الحالي (الأبعاد التربوية والتعليمية للنص البصري في فن الكوميكس) من خلال تسليط الضوء على النص البصري في فن الكوميكس، وتجلّت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: هل ثمة أبعاد تربوية وتعليمية ينطوي عليها النص البصري في فن الكوميكس؟ وتأتي أهمية البحث؛ لما شكله فن الكوميكس من ظاهرة فنية عالمية شغلت مساحة في خارطة الفن التشكيلي. أما هدف البحث فهو: الكشف عن الأبعاد التربوية والتعليمية للنص البصري في فن الكوميكس. فضلاً عن حدود البحث التي تمثلت بدراسة الأبعاد التربوية والتعليمية في نماذج من مطبوعات فن الكوميكس في العراق للمدة (١٩٦٩-٢٠١٨). وقد عني الفصل الثاني بالإطار النظري، وضمّ الفصل الثالث إجراءات البحث وتحليل نماذج العينة، ومن نتائج البحث: ظهر أن النص البصري في فن الكوميكس ينطوي على جانب معرفي متمثل بإمكانية توليد المعاني والدلالات للمفاهيم والأفكار التربوية والتعليمية في ذهن المتعلم، فضلاً لما يشكله من النص عامل إثراء للخبرات البصرية والجمالية للمتعلمين. ومن الإستنتاجات: إنّ السرد الصوري، ينشط من الخيال والعمليات العقلية بترسيخ المعلومة أكثر في ذاكرة المتعلم. أما أبرز التوصيات: توظيف فن الكوميكس في المجال التربوي والتعليمي في صياغة ونقل محتوى الدروس الموجهة للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التربوية والتعليمية، النص البصري، فن الكوميكس.

Abstract:

The current article (the educational and instructive dimensions of the visual text in the art of comics) by shedding light on the visual text in the art of comics. The importance of the article comes from the form of comics art from a global artistic phenomenon that occupied space in the map of fine art. The aim of the research is to reveal the pedagogical and educational dimensions of the visual text in the art of comics. In addition to the limits of the research, which was represented by the study of educational dimensions in models of comics art publications in Iraq for the period (1969-2018). The second chapter was concerned with the theoretical framework, and the third chapter included research procedures and analysis of sample models. Among the research results: It appeared that the visual text in the art of comics involves a cognitive aspect represented by the possibility of generating meanings and indications

for educational and educational concepts and ideas in the mind of the learner, as well as what it forms from the text as a factor. Enriching the visual and aesthetic experiences of learners. Among the conclusions: The visual narration activates the imagination and mental processes by consolidating the information more in the learner's memory. As for the most prominent recommendations: Employing the art of comics in the educational field in formulating and conveying the content of lessons directed to learners.

Keywords: educational and pedagogical dimensions- visual text- comics art

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

أولا: مشكلة البحثً

منذ أن اختطّ الإنسان الأول الصورة الأولى على جدران الكهف كان قد فتح نافذة لنقل أفكاره إلى الآخر. ومنذ أن لجأ إلى توثيق مشاهد الصيد على الجدران وسطح الصلصال، وجد في ذلك وسيلة مناسبة لنقل أفكاره، وقد شكلت تلك الصور المرسومة نصوص بصرية فكانت أداة التواصل الأولى في الحضارة البشرية، ووثقت كل هذا الإرث الحضاري، ورسمت شكل التاريخ وشكل الآلهة والاحداث والقوانين. ويرى مختصون أن تاريخ الكوميكس أو (القصص المصورة)، يعود لسلسلة رسوم مشاهد الصيد في كهوف (لاسكو) و(التاميرا). وقد يكون الإنسان القديم بميلهِ الفطري نحو الرسم، مارس نمط طقوسي؛ ليجسد التدفق السردي في حواره مع المجهول والغامض في مفردات عقله البدائي، إذ تم إكتشاف هذا الفعل الوجودي والميل نحو رسم متسلسل الأشكال؛ ليجسد أفكاره في مناطق وحضارات متعددة، وعلى الرغم من اختلاف الأساليب وتعدد المضامين بتعدد تلك المشاهد، فهي قد تكشف عن وسيلة معرفية تنقل الأفكار والمهارات والأحداث، وتعد بمثابة الجذور التاريخية للفن التاسع الكوميكس حالياً، فهذا الفن أصبح الآن يقدّم المحتوى (المضمون) من خلال سردية مشهدية في سلسلة من الرسومات تشكل نصاً بصرياً تتابعياً لتقديم فكرة أو محتوى ما؛ ليتوافق ويتزامن مع سرد نصّ مكتوب من الجمل والعبارات والإشارات. ومن هنا جاء شكل هذ الفن الهجين الذي أخذ يشكل وسيلة معرفية فعالة جاذبة للانتباه وتمنح المتلقي المتعة والتشويق؛ ليتطور وينتشر فيشكل ظاهرة حققت رواجاً شعبياً أثرت بصورة واسعة في ثقافة الأفراد والشعوب وخاصة الأطفال؛ وذلك لما يمنحهم من متعة في القراءة المصاحبة بمشاهدة الصور المرسومة والمعبرة عن المحتوى المقروء، فضلاً عن العناصر البصرية التي يتكون منها، إذ أصبحت لغة تشكيلية بحد ذاتها. فهذا الفن وبما ينطوي عليه من رسالة معرفية وجمالية، يعدّ أحد وسائل المعرفة المهمة والممتعة في آنٍ واحد. من هنا استوقف الباحث التساؤل الآتي: ما الأبعاد التربوية والتعليمية للنص البصري في فن الكوميكس؟ وطبقاً لهذا التساؤل تتجلى مشكلة البحث.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه.

١. تسليط الضوء على فاعلية النص البصري في فن الكوميكس ودوره في إيصال الأفكار والقيم التربوية والمفاهيم التعليمية بوصفه الفن الناقل للمحتوى وإمكانية توظيفه في تنمية الجانب المعرفي للمتعلم.

٢. الكوميكس (الفن التاسع) شَكّل ظاهرة فنية شغلت مساحة في خارطة الفن التشكيلي لها جذورها التاريخية وحققت إنتشاراً شعبياً واسعاً في معظم البلدان، إذ يؤسس لثقافة بصرية بفن الرسم لدى المتلقي.

٣. يؤسس هذا البحث إلى تعميق العلاقة القائمة بين التربية والفن التشكيلي والأدب؛ مما يسهل إجراء المزيد من الدراسات في مواضيع مشابهة، وتظهر الحاجة لهذه الدراسة برفد المكتبة بمثل هذه البحوث التي تصب في اهتمامات الدارسين والمهتمين بشأن التربية الفنية، وخصوصاً التربية التشكيلية.

هدف البحث:

الكشف عن الأبعاد التربوية والتعليمية للنص البصري في فن الكوميكس.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تمثلت بدراسة الأبعاد التربوية والتعليمية في نماذج من مطبوعات فن الكوميكس. الحدود الزمانية: مطبوعات الكوميكس في الكتب والمجلات والصحف للمدة (١٩٦٩-٢٠١٨) الحدود المكانية: العراق.

تحديد المصطلحات:

١. **الأبعاد: البعد لغة:**(البُعْد) ضد القُرْب وقد(بَعُد) بالضم بُعْدا فهو (بَعِيد) أي (مُتَبَاعِدٌ) و(ابْعَدَه) غيّره و(باعَدَه) و(بعده تبعيدا). (الرازي، ص٥٧) والابعاد: مصدرها (بُعدَ)، وهي اتساع المدى أو المسافة. (مسعود، ص١٧٦).

البعد اصطلاحاً: "أقصر امتداد بين الشيئين... أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتداداً موهوماً مفروضاً في الجسم، أو في نفسه، صالحاً لأن يشغله الجسم". (صلبيا، ص ٢١٣) ويعرف بانه: مصطلح فلسفي يطلق على المعرفة التي تتكون بعدما تستطيع به الحواس من معطيات. (غربال، ص٣٨٢)

٢. **التربية: التربية لغة:** ر ب ا- (رَبَا) الشّيْءُ زاد وبابه عَدَا. و(الرابيةَ) ما ارتفع من الأرض... و(رَبّاه تَرْبِيَةً) و(تَرَبّاه) أي غَذَاه. (الرازي، ص٢٣١) وربى: وليه الولد تعهده بما يغديه وينميه ويؤدبه. (فلية، ص٨٧).

التربية اصطلاحاً: عرفت بأنها: " مجموعة من الطرق والوسائل والسبل التي ينتهجها الفرد من أجل تنمية المقدرات والمواقف والمسالك التي يقبلها مجتمعه، أو إيجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معينة، وهي أيضاً جميع الوسائل المدروسة والموجهة". (فلية، ص٨٧) وتعرف بأنها: "تنمية الوظائف الجسمية، والعقلية، والخلقية، كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف". (مدكور، إبراهيم، ص٤٢)

٣. **التعليم: التعليم لغة:** (عَلِمَ) فلان الشيء ـ عِلْماً: عَرَفَهُ. وفي القرآن الكريم: ﴿لاَ تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ﴾. فهو عالِم. ويقال: عَلِمْتُ العِلْمَ نافعاً. (أَعْلَمَ) فلاناً الخبَر، وبه: أخْبَرَه به. و(عَلَّمَ) فلاناً الشيءَ: جَعَلَه يتعلَّمه. (تَعَالَمَ) فلانٌ: تَظَاهَر بالعِلْمِ. (تَعَلّمَ) الأمْرَ: عَرَفَهُ وأَتْقَنَهُ. (المعجم الوجيز، ص٤٣٢)

التعليم اصطلاحاً: عرف في معجم مصطلحات التربية والتعليم، بأنه:" نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد اكسابه ضروباً من المعرفة كإحدى الوسائل في تربيته". (حمدان، ص٧٠)

التعريف الإجرائي: الأبعاد التربوية والتعليمية: هي معطيات معرفية من قيم ومفاهيم وأفكار تربوية وتعليمية يتلقاها المتعلم من النص البصري الذي تنطوي عليه مطبوعات فن الكوميكس، والتي تتسم بإثراء مدياتها المعرفية والجمالية؛ كونها تكتسب معانيها التربوية والتعليمية من السرد الصوري المتزامن بين اللغة والنص البصري.

٤. **النص: لغة:** "نَصَّ الشّيْءَ رَفَعَه وبابه ردّ ومنه مِنَصّةُ العَرُوس بكسر الميم ونَصّ الحديث الى فُلانٍ رَفَعَه إليه. ونَصُّ كُلّ شَيْءٍ مُنْتَهَاه" (الرازي، ص ٦٦٢)

النص البصري اصطلاحاً: عرّفه كريس باركر بأنه "أي شيء بإمكانه توليد المعنى من خلال ممارسات دلالية معينة، فالنص استعارة تتوسل طريقة بناء المعنى من خلال تنظيم العلامات داخل التمثيلات. وهذا يشمل توليد المعنى من خلال الصور..". (باركر، ص٣٥٨)

١- **التعريف الإجرائي للنص البصري:** سلسلة رسومات تصور مشاهد بمتتالية سردية صورية على افتراض إنّ بالإمكان توليد المعاني والدلالات للمفاهيم والأفكار التربوية والتعليمية في ذهن المتعلم، إذ تتفاعل الخصائص البصرية للرسم من خط ولون وشكل في إنتاج المعنى، فضلاً عن وجود كلمات وعلامات تدعم الرسوم وتفسرها كترجمة الأصوات وخطوط الحركة وتعبيرات الوجه والجسد.

٥. **الكوميكس: لغة:** ترجمة ومعنى كلمة **(comic)**: هَزْلِيّ، مُضْحِك. (البعلبكي، ص٤٤٩) وكذلك تعني: العنصر الهزلي، رسوم أو مجلة هزلية. (البعلبكي، ص٨٦) (الهَزْل) ضدُّ الجِدّ وقد (هَزَل) من باب ضرب. (الرازي، ص٦٩٥)

الكوميكس اصطلاحاً: عرفه (سكوت ماكلود) على أنه: "صور مصورة متقابلة وصور أخرى، تبنى في تسلسل متعمد ومدروس، وتهدف إلى نقل المعلومات و/ أو إنتاج استجابة جمالية للمشاهد". (**Wanni**، ص٦) (**McLaughlin**، ص ١٧)

التعريف الاجرائي للكوميكس: فن يمزج بين الرسم واللغة يعتمد البناء القصصي، يتكون من سلسلة رسومات تصور مشاهد بمتتالية سردية في أحداثها، إذ يتزامن المشهد المرسوم مع الجمل المكتوبة تحت خط سردي واحد في نقل محتوى معرفي تربوي وتعليمي مع إثراء بصري جمالي بمشاهد رسومات الكوميكس.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: دور القصة في التربية والتعليم

في بداية وجود الإنسان على الأرض تكوّنت لديه معرفة بدائية في أبسط صور المعرفة، ثم أخذت تنتقل بطريقة محاكاة الأبناء لما يفعله آبائهم من سلوكيات؛ لتعد أولى خطوات التربية بدائية. وعند نشوء التجمعات الحضارية تطورت أساليب التربية؛ لتستند إلى مجموعة من المعتقدات والمبادئ والقيم التي ميزت كل حضارة، و"تعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها". (مدكور، إبراهيم، ص ٤٣) " فالتربية هي التي تقوم بتكوين الوعي لدى الناشئ، وهي التي تغرس في نفسه ضرورة التطلع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى؛ حيث يستلّ المربي من مجموع ما تفيض به ثقافة الأمة، ومما هو متوفر من معرفة، ما يعتقد أنه أساسي في تكوين من يشرف على تربيته" (بكار، ص٢٠-٢١)

إنّ القيم والمثل العليا المستندة إليها التربية هي في الحقيقة غايات إنسانيّة بوصفها المبادئ والقواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية المتكاملة التي يتبناها مجتمع ما، وهي تغذي الأنظمة التربوية والتعليمية في المجتمعات وتوجه مهامها وتحدد أهدافها. "ولا يستطيع أي معلم أن يقف موقفاً حيادياً من القيم والمبادئ تلك، السائدة في مجتمعه، فقد ارتبطت الأخلاق بالتعليم برباط لا ينفصل، ومن ثم فإن المعلم الذي لا يلتزم بالمضامين الأخلاقية لما يعلمه، يقوم بإضعاف الحاسة الأخلاقية لدى طلابه، وربما دفعهم في طريق الإنحراف من حيث لا يدري". (بكار: صفحات في التعليم، ص١٨)

وفي حديث (سبنسر) عن التربية، إذ يقول: "التربية هي كلّ ما نقوم به من أجل أنفسنا، وكل ما يقوم به الآخرون من أجلنا، بغية التقرب من كمال طبيعتنا... والمثل الأعلى في التربية هو أن نزود الإنسان بإعداد كامل للحياة بكاملها... وعلى العموم إن غرض التربية ينبغي أن يكون الحصول بأكمل وجه ممكن على المعرفة المهيأة لأنماء الحياة الفردية والاجتماعية في جميع وجوهها". (عبد الدايم، ص٤٨١)

وخلاصة القول في آراء بعض الفلاسفة والمفكرين عن التربية. فيرى" افلاطون بأنها اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال. ويرى أرسطو أن التربية: إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع. ويرى المفكر البريطاني سبنسر أن التربية إعداد الإنسان؛ ليحيا حياة كاملة. ويرى جون ديوي أن التربية هي الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد للحياة... ويرى ابن خلدون أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد؛ لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع واكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع". (العمراني، ص١٧)

أما التعليم فهو "وسيلة للتربية، ومدلوله أضيق من مدلولها؛ لأنه مرتبط بموضوع معين والتعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو إلى التدريب على مهارة أو إلى حفظ نص من النصوص الأدبية... وكل عمل تعليمي جيد لا بد أن يكون له هدف تربوي... فالتربية والتعليم ليسا متعارضين ولا منفصلين، بل هما متآزران ومتكاملان، ويترتب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها، وفي إعداد الكتب وتصميم الوسائل، واختيار طرق ووسائل التدريس". (مدكور، علي، ص٣٢)

ولا يخفى على كثير من المشتغلين في الميدان التربوي أهمية التنوع في الأساليب والوسائل التربوية، ومن بين طيف واسع من الوسائل المدروسة والموجهة، تبرز القصة ودورها في إثراء العملية التربوية واكساب المتعلمين أنماطاً سلوكية إيجابية، وغرس القيم والمبادئ الإنسانية، فضلاً عن اتساع مديات الأفق المعرفي لديهم. لقد عرف الإنسان القصة منذ أمد طويل، إذ "ركن إليها كأسلوب أراد به تهذيب الأخلاق والسلوك، وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثر، وعبر من خلالها عن نظرته إلى جوانب الحياة وإلى الكون وظواهره". (الهيتي، ص١٧١) ". إنّ القصص والحكايات يوظفها العالم أجمع للمساعدة في التنشئة الثقافية وتربية الطفل على المستوى التعليمي أولاً والمستوى الإرشادي وتعديل السلوك ثانياً". (نعمة، ص ١٤)

ولقد أظهر القرآن الكريم القصص وما فيها من موعظة وحكمة، وفي أكثر من سورة وأكثر من موضع، فالقصة أشد أثراً في النفس الإنسانية، وما من شيء أشد أثراً على النفوس من أسلوب القصة، فهذا الأسلوب فيه من السهولة واليسر بما يخاطب مختلف الفئات والمستويات العقلية، إذ "إنّ القرآن الكريم قد زكى القصص؛ لأنها تخاطب العقل والوجدان معاً، وهما جوهر الإنسان الحقيقي، (فأقصص القصص لعلهم يتفكرون) (الأعراف: ١٧٦) بمعنى إن القصص مدعاة للتفكير والتأمل". (عطا، ص ١٠) فقد عدت القصة بإنها "وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد النشء، بل تعد من أقدم هذه الوسائل، ولقد استعملت القصة في التربية على مر العصور الإنسانية واستقر رأي رجال التربية وعلماء النفس على لأن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال أ سواء كانت قيما دينية أم اخلاقية أم توجيهات سلوكية أم اجتماعية" (علي، ص٣٥)" فهي خيط غير مرئي يشبه الأنبوب الذي يستطيع التربوي أن يمرر من خلاله ما يريد بثه من قيم ومعلومات بأقل مجهود". (علي، ص٢٠٥)

وتتعدد أنواع القصص تبعاً للأسلوب والغرض الذي وظفت من أجله، فهناك قائمة تطول بأنواع القصص منها الدينية، والتاريخية، وقصص الخيال العلمي، وقصص اجتماعية، وعلمية والقصص التربوية، حيث يمكن أن نستدل على ذلك من خلال توصيف القصة التربوية، إذ هي "تلك الحكاية القصيرة التي تتضمن غرضاً تربوياً أو فنياً أو أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً... فهي من أشد ألوان الأدب تأثيراً في النفوس، وخاصةً الأطفال، إذ تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم وتكوين شخصياتهم". (دكاك، ص٦) وإن "كل قصة تربوية تحمل رسالة، وكل قصة لها كلمة تقولها تمثل الهدف والمغزى" (علي، ص ٢٠٨) " وفي القصة تمثل الحبكة قمة تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع الأخرى، وتتحرك الشخصيات مؤلفة خيطاً غير منظور يمسك بنسيج القصة وبنائها؛ مما يدفع الطفل إلى متابعة قراءتها أو الإستماع إليها؛ لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيراً أو تخيلاً أو تذكراً أو يستلزم هذه كلها" (الهيتي، ص١٧٣) "إن القصة تعبر عن حاجة الأطفال إلى الاستطلاع ورغبتهم في معرفة العالم المحيط بهم". (دكاك، ص٥) ولكي تكون القصة متقنة ووسيلة فاعلة تربوياً، يشترط أن تتوفر فيها عدة خصائص، "أن تكون مصدراً للمعرفة، ومحققة للمتعة، ومساعدة للتسلية، وموجهة للأخلاق والسلوك، ومفجرة لقدرة التخيل، ومحفزة على توقع الأحداث وتسلسلها، ومنمية للثروة اللغوية... ويعتقد بعض المتخصصين أن التشويق والدهشة من الصفات التي يجب أن تتوفر فيها". (عطا، ص٦)

ومن بين أنواع القصص ذات الأهمية في المجال التربوي، تبرز القصة المصورة، فقد أشار بعض المفكرين والتربويين عن دور القصة المدعومة بالمصورات والرسوم في التربية والتعليم، إذ يجدها (هربارت ١٧٧٦-١٨٤١) أنها ساهمت بدراسة التاريخ وما يحمله من قيم وأبعاد تربوية، فهو ينصح " بدراسة حياة الرجال بالأقاصيص، و(الاوديسة) هي خير الأقاصيص القديمة. وعلى معلم التاريخ الشاب أن يتدرب على حكاية الأقاصيص بمهارة وأن يجتنب بكل الوسائل الإطالة والملل... وعلى المعلم أن يحذو في عرضه للأقاصيص التاريخية حذو (هيرودوتس). ولا بأس أن يحفظ الطلاب أقاصيص (هيرودوتس) هذه بعد ترجمتها ترجمة جميلة؛ فلمثل هذا آثار مدهشة في نفوسهم. يضاف إلى هذا أن علينا ألا ندخر وسعا في الإستعانة بشتى الوسائل الحسية المشخصة من أجل تصوير الأفكار التاريخية وعرضها. فعلينا أن نستعمل صور الأشخاص والمصورات والرسوم وغيرها". (عبد الدايم، ص٤٦٩)

وفضلاً عن الجوانب المعرفية التي تحققها القصة المصورة، فإنها "تسهم في تشكيل خبرات الأطفال المختلفة وتساعد في نمو الحسّ الجمالي وتذوق الفن المرئي؛ مما يجعل القصص المصورة تنفرد عن غيرها من أنواع أدب الأطفال، فالقصة المصورة لها دور ثقافي تلعبه في نفس الطفل، وأثر عميق في تشكيل هويته وإنتمائه، فالصورة لديه حضارة بأكملها، بأسلوبها، وقيمها، وتوجهاتها ورموزها. فهي أبلغ تعبيراً وأكثر نفاذاً إلى لا وعي الطفل من النص المكتوب، وقد أشارت بعض البحوث والدراسات عن استعمال القصة المصورة في العملية التعليمية ومدى فعاليتها في تنمية المهارات المختلفة للطلاب في سائر المواد المختلفة". (الزميتي، ص٨١٩)

المبحث الثاني: النص البصري في القصة المصورة

إنّ طفولة ثقافتنا الرسيّة انطلقت من صور مرسومة شكلت نصوص بصرية على جدران الكهوف ورقم الطين، فكانت تمثلات لعالم الأشياء، وهي بمثابة نصوص بصرية محملة بالمفاهيم والأفكار وسجل للحوادث، فلم يتواجد الطفل البدائي في ميدان المواجهة والقتال عند صيد الحيوانات، بل تشكلت لديه أول معرفة بذلك من أولى الصور التي اختطت على جدران الكهف لمشاهد الصيد. هكذا كانت الصورة وسيلة تعليمية أولى للتعلم والتعبير عن الأفكار، وفي الوقت الحاضر ومن خلال التقنيات المعاصرة أصبحت "الصورة الفنية وسيلة تثقيف وتعليم وإعلام وتسويق وأداة مخاطبة". (عمار، ص٦٥) ". إن العصر الذي نعيشه الآن يتسم بالإنفجار المعرفي حتى أصبحت الحكمة الصينية تقول (إن الصورة تساوي ألف كلمة) ... وإن الصورة اليوم أصبحت غرضاً أساسياً من أغراض الحياة الإنسانية المعاصرة، وبهذا يمكن أن يطلق على حضارة اليوم حضارة الصورة". (عامر، ص١٥٣) "فقد هيمنت الصورة على جميع المجالات المعرفية والثقافية والإعلامية، والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهامش إلى المركز ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات المعرفية والثقافية والإعلامية". (عامر، ص ٩٨)

وللصورة أهمية وتأثير سيكولوجي على النفس، إذ كان أرسطو يقول: "لا تفكر الروح أبداً من دون الصور". (عبد الحميد، ص٨) ويقول (ريجيس دوبري): "طلب أمبراطور صيني من كبير الرسامين في القصر أن يمحو صورة الشلال المرسومة على الجدار؛ لأن هدير المياه كان يمنعه من النوم". (بنكراد: السيميائيات مفاهيمها، ص١١٣) ويرى (ارنهايم).

إنّ "التفكير البصري هو محاولة لفهم العالم من خلال لغة الشكل والصورة". (عبد الحميد، ص١٣٩) و"ينصح كثير من خبراء التربية والتعليم بأهمية المزاوجة بين الكلمة والصورة في المراحل المختلفة لتعليم الصغار والكبار أيضا" (عبد الحميد، ص١٤٦)، فمنذ بضعة قرون تنبه فلاسفة التربية بدور وفعالية الصورة في التعليم ومنهم كومنيوس (١٥٩٢-١٦٧١) الذي ألف كتاب عالم المحسوسات المصورة، وهو كتاب "مزدان بصور تعين الطفل على تصور الأشياء التي يتحدث عنها وتذكر له ألفاظها". (عبد الدايم، ص٣١٦)." فهو يضع للتربية أساساً سيكولوجياً، مبيناً إن علينا أن ننمي الملكات على وفق ترتيبها الطبيعي، فننمي الحواس أولاً، ثم الذاكرة، ثم الخيال، وننمي ملكة الحكم والخيال والعقل أخيراً". (عبد الدايم، ٣٢١) وعن آراء جان جاك روسو "حيث قال: اجعل اعتماد الطفل على الأشياء فقط، وقال: لا تر الطفل أبداً ما لا يستطيع رؤيته". (ريد، ص٧٠) "وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى أن ملاحظة الأشكال هو بداية تكوين المفهوم ". (عامر، ص١١٧) "كما يعتبر تفسير الطفل للصور أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، ثم يتطور اهتمام الطفل من الصور إلى التعرف على الجمل المكتوبة أسفل الصورة، ومن هنا نجد أن الصور هي أول ما يربط الطفل بالكتاب قبل أن يقرأ الكلمات، كما أنها أول ما يجذب الطفل للكتاب". (الزميتي ص، ٨١٨) فقدد يردد الأطفال بعض الكلمات في كتبهم من دون فهمها، فتكون معانيها مشوشة في أذهانهم أو يفهمون لها معاني مغايرة لمدلولاتها الحقيقية. وتؤكد (نظرية معالجة المعلومات) على أن "استعمال الصور والرسومات يمكن أن تكون أفضل بكثير في تمثيل المعلومات إذا ما قورنت بالمعلومات اللفظية من كلمات منطوقة أو مكتوبة كما تعد الرسومات وسيلة مهمة للاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرتين طويلة المدى وقصيرة المدى". (عامر، ص٢١٠) وأشارت الدراسات التي أجراها (هوبن وديل) إنه كلما تظافرت أكبر عدد من الحواس كان التعلم أكثر عمقاً وأسرع تذكراً وأقل جهداً لكل من المعلم والمتعلم. (منصور، ص٤٧) و"تساعد الصور على تثبيت المعلومات في الذاكرة؛ لأن المدخل البصري وتخزين المعلومات فيما يعرّف بالذاكرة الفوتوغرافية أكثر رسوخا من أي مدخل وتساعد على فهم النص المكتوب والأفكار والمفاهيم المجردة وتجعل الأفكار المجردة منظورة وعيانية". (عامر، ص١٦٢-١٦٣). إن أكثر عمليات التفكير أهمية تأتي مباشرة من إدراكنا البصري للعالم من حولنا حيث يكون البصر هو الجهاز الحسي الأول الذي يوفر أساس عملياتنا المعرفية ويكونها وبذلك فهو ينزع إلى التقليل من دور اللغة اللفظية في التفكير الفعال" (عامر، ص٤٨) لقد أدرك علماء التربية فاعلية الصورة في التعليم لما تثيره من دهشة لدى الطفل وتحفزه للتعلم. "إن ما يثير الدهشة هو الصورة.. فالتعليم بالصور خير من التعليم بالمفاهيم؛ لأن الصور تثير دهشة الطفل، وما يثير دهشته فانه يكون محلاً لاهتمامه.

وكثيراً ما يرتبط التعليم النظري أو المفاهيمي أو التصوري بالرتابة والملل والجمود، حتى على مستوى الطلبة الكبار. وتجد إن الطلبة ذاتهم يمتلئون حيوية ونشاطاً في المواد التعليمية المرتبطة بالفن والأدب والموسيقى والشعر.." (شايع، ص٩٧) وإن الأبحاث التي جرت في ميدان الفن وعلم النفس سلطت الضوء على أهمية ودور الصورة في التربية والتعليم، فقد توصل (ارنهيم) "على إن قراءة الصورة هي تفكير بصري (visual thinking)". (عمار، ص٦٧) "ويرى بياجيه أن التفكير البصري هو قدرة عقلية مرتبطة بصورة مباشرة بالجوانب الحسّية البصرية حيث يحدث هذا التفكير عندما يكون هناك تناسق متبادل بين ما يراه المتعلم من أشكال ورسومات وعلاقات وما يحدث من ربط ونتاجات عقلية معتمدة على الرؤيا والرسم المعروض". (عامر، ص٤٩) ويقول (ريد) ": أن الصورة على العموم تتسق وعملية التفكير، والواقع أنى قد أغلو قليلا وأقول إنه بقدر ما يعطى شكل التفكير من المادة الحقة التي يعمل بها، فإنه يجب بنفس النسبة استعمال المزيد فالمزيد من الصور في عملية تفكيرنا" (ريد ص٧٢)

وقد أشار كثيرٌ من منظري علم الصورة على أن الصور باختلاف تمظهرها أ سواء كانت رسماً أم نحتاً أم مسرحاً الخ، ما هي إلّا نصوص بصرية، إذ "إن للصورة مداخلها ومخارجها؛ لها أنماط للوجود وأنماط للتدليل. إنها نص، وككل النصوص تتحدد بوصفها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكيات أو كائنات في أوضاع متنوعة". (بنكراد: سيميائيات الصورة الإشهارية، ص٣١) بمعنى أن النص "أي شيء بإمكانه توليد المعنى من خلال ممارسات دلالية معينة، فالنص إستعارة تتوسل طريقة بناء المعنى من خلال تنظيم العلامات داخل التمثيلات. وهذا يشمل توليد المعنى من خلال الصور". (باركر، ص ٣٥٨)؛ لذا فإنّ الرسومات التي تظهر في الكتب المدرسية وفي القصص المصورة ما هي إلّا نصوص بصرية تحمل دلالتها ومعانيها وقد تختصر كثير من النصوص اللغوية، إلى لغة صورية لها كيانها ووجودها وأساليبها في البناء الفني على وفق المعطيات السابقة التي تلعب دوراً في العمليات الإدراكية للمتلقي، وبهذا تكون رسومات القصص الموجه للأطفال عمل فني له "صيغة دلالية أيقونية حسّية بصرية وبناء قصدي وتخطيط بمختلف الأدوات يرابط بسمات عصره وتطوراته التقنية؛ ليحقق المعنى". (حسن، ص١٧٧)

"وبما إن الصورة هي كيان متعدد المعاني وكثير الإيحاءات والإحالات الضمنية منها والمباشرة، فهي تستند في توليدها للدلالات على اسنن بالغة التنوع (الاسنن التشكيلية، اللون، الشكل والتركيب، والاسنن الأيقونية، الأشياء والكائنات)، فإن السبيل الوحيد إلى تحقيق التواصل الشفاف هو إرفاق الصورة بإرسالية لغوية تشرحها" (بنكراد: سيميائيات الصورة الإشهارية، ص ٦٨) بل إن الرسومات أعطت دلالات عميقة ومركزة تجاوزت حدود اللغة، فأظهرت الرسومات فاعلية النص البصري "كوسائط غير لغوية تسهم في إنتاج شعرية جديدة عميقة ومركبة، من هذه الآليات التي استعملها الشعراء الجدد الصورة التشكيلية أو الفوتوغرافية، إذ أخذت هذه الصورة مكان الكلمة بوصفها أداة/ أيقونة قادرة على إختزال قدر كبير من التخيل والتأويل.(هلال، ص١٧٢) "وفي فن الكوميكس يساهم الرسم غالباً في تفسير قصة لا تقوم على

المضمر، ولكنها تفترض غموضاً نسبياً فيرفع هذا الغموض عبر عمل الرسام بتوظيف النزعة السردية للصورة والمزاوجة بين النص والصورة بإظهار طرائق سرد جديدة وتحويل القصة إلى سلسلة من اللقطات بتقنية الرسم والألوان. (دانييل، ص٢٤٣-٢٤٤)

لقد أبدع رسامو قصص الأطفال المتداولة في الوقت الحاضر عندما خاطبوا ذهنية المتعلم؛ تبعا لما يدركه وهي تقترب من طبيعة البناء الفني وتتوافق مع المراحل التعبيرية لرسوم الأطفال، فقدرة الفنان في إبداع هذه الرسوم بما يستخلص من الواقع الشكل الفني الذي يمسّ الجانب السيكولوجي للطفل فتكون الرسومات نصوص بصرية وهي لغة صورية يفهمها الأطفال، فعملية إنتاج النص البصري في قصص الأطفال "تستدعي تحويل المادة الأولية إلى منتوج دلالي من خلال وسائل توليدية تقوم بتحويلات وتغييرات تساهم في تفكيك مفردات الواقع ثم بنائها وإعادة إنتاجها بصورة تبرز التدليل داخل النص، فالنصّ من جهة مرتبط بالواقع، ومن جهة أخرى لا يكتفي بإن يمثل الواقع ويدل عليه وفق قواعد يحددها التمثيل الإيقونوغرافي، وإنما يشارك أيضا في حركية الواقع وتحوله، فالتمثيل يعني أن العمل الفني ينقل إالى متلقيه شيئا عن خبرتهم الخاصة بهذا العالم، بمعنى إنه يمثل العالم أو يقدمه لهم في خبرة جديدة يقعون تحت تأثيرها". (حسن، ص٦٠)

المبحث الثالث: فن الكوميكس

فن الكوميكس ويطلق عليه الفن التاسع أحد أنواع القصص المصورة يتميز ببنائه عن باقي الأنواع بالإعتماد على تتابع الرسومات في سرد الأحداث، فهو فن يعرض المحتوى بأسلوب السرد القصصي الصوري مع استعمال بعض الجمل والكلمات والرموز التي تتخلل الرسوم، إذ تتزامن الجمل المكتوبة مع رسومات نفذت على شكل (لقطات) في تتتابعها لتتوافق مع تتابع الحدث فتوضحه بصرياً ضمن خط سردي واحد. "أي أن تحكى القصة من خلال صور مرسومة، صورة مصحوبة بنص/ حوار مكتوب على متتالية من الصور في شكل شرائط مرسومة "(الحق، ص٤). ويرى البعض أن كلمة كوميكس تطلق بصورة عامة على تلك السلسلة من الرسوم التي تمثل مجموعة من اللقطات تسرد أحداثاً متتابعة، إذ يرتبط هذا النوع من الفن في أغلب الأحيان بسرد أدبي يشكل مع الرسوم وحدة متكاملة.(رسن، ص ٣٧) وعلى الرغم من إن ترجمة (comic) تعني هزلي ومضحك أو رسوم هزلية كما مر ذكره في الفصل الأول لكن هذا الفن ليس منحسراً في هذا التوصيف، إذ "يأتي هذا الإنطباع غالباً من إن المصطلح الإنجليزي (كوميكس) الذي تعود تسميته إلى الظروف التاريخية التي نشأ فيها بحيث كان امتدادا لفن الكاريكاتير المعتمد بالأساس على السخرية، بل إن هذا الفن بمقدوره أن يتناول أي محتوى ليعبر عن أي حالة كانت في إطار منحى درامي". (الحق، ص٤) كما "يجب ملاحظة أن هناك تركيز على (الصور المرسومة) بدلاً من (الصور) فقط من أجل استبعاد سلسلة الصور الفوتوغرافية". (**Wan ni**، ص١٧)

وقد تمتد جذور هذا الفن وبداياته تاريخياً إلى مشاهد الصيد على جدران الكهوف، وفي فنون الحضارات الرافدينية والمصرية، وقد اتضحت معالمه في عام (١٧٣٠م)، إذ قام الفنان (وليام هوغارث)

برسم لوحات متتالية تحت خط سردي واحد وكانت هذه البداية في الغرب. وفي عام ١٨٣٠م نشر السويسري (رودلف توبفر) (حكايات السيد جابو) مصحوبة بالرسوم، الذي وعد أول نتاج ينتمي لهذا الفن، وقد "أشار رسام الكاريكاتير (روبرت سي هارفي) بأن شرائط (رودولف توبفر) تعد السلائف اللامعة للكوميكس الحديث؛ لأنها تتكون من النص السردي والكلمات المنطوقة والصور". (**Di Liddo**، ص١٨). ثم توالت مطبوعات الكوميكس في الصحف والمجلات لتلاقي روجاً شعبياً وليمتد هذا الفن إلى المؤسسات التربوية والتعليمية.

يصف(كولتون) مكونات الكوميكس، إذ يقول: "إن رسوم الكوميكس تتكون من ثلاثة عناصر (١) تسلسل من الصور التي تروي قصة (٢) كلمات مدرجة في الصورة عادة في شكل بالونات الكلام، و(٣) شخصيات مستمرة". (**McLaughlin**، ص١٨) وهناك ثلاثة جوانب يجب أن تتوفر في الرسوم الهزلية (الكوميكس)، أولاً، يجب استبعاد الرسوم الكرتونية أحادية اللوحة. ثانيًا، إنها بالفعل سلسلة من الصور في تسلسل متعمد لنقل السرد. ثالثًا، يجب نشره على وسيط جماهيري مثل الجريدة أو الإنترنت. يرتبط الشرطان الأول والثاني بشكل معقد؛ كما ذكرنا أعلاه، يلزم وجود ثلاث لوحات على الأقل لنقل السرد، ومن ثم يجب أن يحتوي (الكوميكس) على ثلاث لوحات أو أكثر وسيعد أي شيء أقل مخالف لهذه الشروط، (**Wan ni**، ص١٦) "ويرى (ديفيد كونزل)، إنه من المتطلبات الأساسية في فن الكوميكس أن يكون هناك رجحان للصورة على النص وأن يكون الوسط وسيطاً جماعياً". (**McLaughlin**، ص١٧) وفي دراسة (ديفيد كونزل) (١٩٧٣) أكد "أن هناك شروط أربعة يجب أن تتحقق من قبل أي كوميكس هي: (١) يجب أن يكون هناك سلسلة من الصور المنفصلة. (٢) يجب أن يكون هناك غلبة للصورة على النص. (٣) يجب أن يكون الوسط الذي يظهر فيه الشريط والذي كان مخصصًا له في الأصل هو التكاثر، أي في شكل مطبوع، وسيط كتلة. (٤) يجب أن يحكي التسلسل قصة أخلاقية وموضوعية". (**Wan ni**، ص٣)

وفي بحثه عن الكوميكس التعليمي وبمساعدة مؤسسة ماكدويل طرح (سكوت ألين) تساؤلاً كيف يستعمل المعلمون الروايات المصورة؟ وهذا هو عنوان كتابه، الذي استهدف نظام التعليم الإبتدائي والثانوي العام، وكان يهدف تشجيع الممارسات التربوية التي تنطوي على روايات مصورة (كومكس) لتشجيع مشاركة جميع الطلاب في التعلم. (**Allen**، ص٢)

إذاً كيف يكون الكوميكس ذا فاعلية يُسهم تربوياً ويساعد المتعلم؟ اثبتت التجارب أنه من "المعروف إن رسوم الكوميكس تمتلك القدرة على إيصال المعنى بصورة واضحة وسلسة من خلال الصور للمتعلمين في كل الأعمار، مهما اختلفت اللغات أو اللهجات". (رسن، ص١٤) فضلا عن ذلك يحتوي الكوميكس أيضًا على قصة وغالباً فكرة، ولكن إضافة الرسومات تجذب خيال القارئ إلى ما وراء الكلمات وحوار الشخصيات. الكلمات الموجودة في القصص المصورة تلعب وتندفع في وحول الفتحات الخيالية شبه الحرفية التي تنشئها الرسوم. وبالتالي، لا يمكن تلخيص ما ينتج عن التفاعل بين الرسم البكم، والكتابة

المقتضبة، والخيال. هذا المستوى من المشاركة الحرة والمفتوحة بالمعنى هو ما يجعل القصص المصورة وسيلة جيدة بصورة خاصة للقصص والموضوعات الوجودية. (McLaughlin، ص١٣٤) ففي فن الكومكس يحصل المتعلم على معرفة تستخلص من تقنية هذا الفن، إذ يتعلم كيفية استعمال النص الأدبي لتعليم الحوار، واستعمال النص البصري في محو الأمية البصرية، والتوصيف، وزاوية النظر للمشهد. (Allen، ص ٢١) وفي فن الكوميكس أيضاً يتم الإدهاش وجذب الإنتباه، إذ "يُحدَث سرد خيالي متحرك ومثير للاهتمام في جميع أنحاء النص حيث يتتبع القارئ القصة" (Allen، ص ٢١).

إنّ المميز والفعال في الكوميكس يكمن في فاعلية المزج بين الرسم والكتابة وهي طريقة فاعلة لإيصال المعاني بأدق ما يمكن، إذ تتفاعل الخصائص الأدبية للغة مع الخصائص البصرية للرسم في إنتاج المعنى لدى المتلقي وهذا ما يميز هذا الفن، إذ يتم سرد احداثا متسلسلة فضلاً عن وجود كلمات وجمل تدعم الرسوم وتفسرها كترجمة الأصوات وخطوط الحركة وتعبيرات الوجه والجسد. إذ "إن السمة الأساسية للكوميكس– الشيء الذي يميزه عن الأنواع الأخرى من الروايات المصورة– هي دمج المحتوى اللفظي، بل أذهب إلى حدّ القول إن الأفضلية تكمن في مزج الكلمات والصور؛ لتحقيق معنى لا ينقله طرف وحده من دون الآخر". (**McLaughlin**، ص١٩).

إنّ مفهوم (الكوميكس) كمزيج بصري ولفظي أكثر من مجرد وصف الشكل الفني فهذا مقترح لمعيار حاسم: في أفضل الأمثلة على الوسيط، إذ تعطي الكلمات معنى للصور التي تفتقر إليها الصور، والعكس صحيح. يخلق المزيج معنى جديدًا غير موجود في أي من المكونين الحيويين فقط من دون الآخر. يجب أن أضيف بشكل قاطع، مع ذلك، أن المزج اللفظي البصري هو واحد فقط من المعايير العديدة التي يجب من خلالها الحكم على فن (الكوميكس)– واحد فقط، وإن كان الأول. فمبدأ المزج البصري اللفظي هو المبدأ الأول. إنه الأول في الأهمية: إنه مستمد مباشرة من طبيعة هذا الفن ذاتها. (**McLaughlin**، ص٢٢)

كذلك أيضًا: مع طبيعة الصور (الرسوم) في الكوميكس فهي على النقيض من الكتابة وحدها. الرسومات تدعو للمشاركة من قبل القارئ بطريقة لا يمكن للكتابة من ذلك. وكما وضعه (جان بول سارتر) في واقع مناقشة الرسم، إذ "يمكن للكاتب أن يرشدك، وإذا كان يصف مجرفة، فإنه يجعلها تبدو رمزًا للظلم الاجتماعي وتثير سخطك. الرسام صامت. يقدم لك مجرفة، هذا كل شيء. أنت حر في أن ترى فيه ما تحب كل الأفكار وجميع المشاعر موجودة، والإلتزام بها" (McLaughlin، ص١٣٤) وبهذا فإن كتابة سيناريو الكوميكس يأتي على وفق استراتيجية سردية تستعمل في بناء بنية قوية تتشكل من النصوص والرسوم لدعم المواضيع التي تستنهض الخيال وبالتالي منفتحة على الذات. (Di Liddo، ص١٦٢) وبهذه المساحة الممنوحة للذات يرى الباحث أنه فضلاً عن المحتوى، فإن أساليب البناء الفني للرسومات بوصفها أعمالاً فنية وظفت لتطوير المعرفة بالعناصر الجميلة، يمكن أن تحدث ردّ فعل وجداني لهذه المثيرات البصرية لدى المتلقي وبما يطرح عليه فكرة الجميل تماماً كما يحدث في باقي الفنون.

إنّ التوجهات نحو تضمين الكوميكس المواضيع الأخلاقية والقيم والمبادئ الأنسانية وتقديمها تحت الأطر التربوية والتعليمية واجهت موجة من الانتقادات وجدل محتدم بين التمسك بتبني كوميكس يؤسس لتنمية الأبعاد الأخلاقية وبين الحقوق الفردية للناشرين وحرية التعبير، إذ "اعتبر بعض التربويين الكتب المصورة بمثابة مواد قراءة غير مرغوب فيها، واعترض البعض على كل من شكل ومحتوى القصص المصورة، في حين أن آخرين لم يروا أي مشكلة في النموذج، شريطة استعمال محتوى الكتاب الهزلي للتثقيف والتنوير".(McLaughlin، ص٢٩) في حين نجد بعض النقاد مثل (فريدريك ويرثام) المتخصص في الطب النفسي للأطفال اعترضوا على الطريقة التي يتم بها تقديم القصة الأخلاقية مثل قصص الأبطال الخارقين والتي تضم شخصيات مثل (سوبرمان) فكانت مثالاً لاستعمال العنف في حلّ المشاكل. وهذه أحد أنواع الرسائل التي بنت سياقاً اجتماعياً تعلم فيه الأطفال قبول العنف، إن لم يكن تقليده، إذ يتعلم الأطفال سلوكهم الاجتماعي والأخلاقي بالقدوة في المقام الأول (McLaughlin، ص٣٥-٣٦) وكما يرى (هايدجر) "إنه يتم تشكيل هوياتنا كأفراد ومجموعات، بطرق خفية وعميقة، من قبل أبطالنا". (McLaughlin، ص١٠٠)

ونتيجة هذا الجدل جاء "رد الناشرين على منتقديهم بإنشاء ما يسمى بالكوميكس التعليمي. والرائد في مجال النشر هذا هو مجلة الآباء، التي أخرجت (True Comics) بداية من عام ١٩٤١، وهي سلسلة قدمت سيرة ذاتية لـ أبطال الحياة الحقيقية... ربما كانت هذه القصص المصورة شائعة لدى المعلمين وأولياء الأمور" (**McLaughlin**، ص٣٠) وعلى ضوء ذلك نجد أنه يمكن تضمين الكوميكس المفاهيم والأفكار التعليمية التي تنسجم وتكون مناسبة في مخاطبة المستوى العقلي للمتعلم، إذ ليس كل الكوميكس للترفيه، وكما يرى (ويل آيزنر) سيد الكوميكس الشهير: "إن فن الكوميكس يتسلسل بحسب وظيفته الأساسية التعليم ثم الترفيه، إذ يمكن القول أن هناك كوميكس تعليمي وكومكس للترفيه". (**Wan ni**، ص٥) وفي كثير من البلدان ومنها العراق تم إدخال فن الكوميكس في المناهج التربوية والتعليمية؛ لتطوير المهارات في اللغة وكذلك في دروس العلوم والتاريخ والفنون، وتوصيل الأفكار بأسلوب مشوق يجلب انتباه المتعلمين، فضلاً عن احتواء قصص الكوميكس على كثير من المفاهيم التربوية والاجتماعية والقيم الإنسانية مثل الصدق والأمانة والإيثار والبطولة وحبّ الوطن وقيم أخرى تتبناها المجتمعات مثل القيم العليا، الحق، الخير، الجمال، فهي قيم وغايات أخلاقية عليا للتربية وتعد من المشتركات الإنسانية بين الشعوب يمكن أن تستند إليها الأنظمة التربوية والتعليمية في المجتمعات، إذ تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية المتعلم وإعداده بما تتطلبه الحياة المعاصرة، وهذا ما تتضمنه قصص الكوميكس الموجهة للمتعلمين. إذ "بالإمكان غرس الفضائل والأخلاق الكريمة عن طريق القصة والمثل والثناء على بعض النماذج الطيبة". (بكار: حول التربية، ص٥٣) ويرى (**Allen**) إن قصص الكومكس تختلف في حملها للمفاهيم والأفكار، إذ "يتم التعامل مع هذا بشكل جيد في كل من النص والصورة، وهو يسوق مثالاً حول المواضيع المخصصة للدرجات العمرية (١١. ١٢) سنة، إذ "توجد العديد من الموضوعات بما في ذلك (على سبيل المثال لا الحصر) الحرب، والعنف، والبلوغ، والأمل، والإيمان، والصداقة، والعلاقات". (**Allen**، ص ٢٢)

إن الخصائص التي يتميز بها فن الكوميكس، دفعت المختصين بجملة من التوجهات نحو إقامة كوميكس تربوي؛ ليدخل مجال التربية والتعليم، إذ جاءت هذه التوجهات نتيجة للعديد من المطالبات الملحة ونتائج البحوث وتوصيات المؤتمرات نحو استعمال الكوميكس لتشجيع مشاركة الطلاب في التعلم؛ كونه يعد مصدراً قيّماً طالما أنه يظل جزءاً من حياة المتعلمين.(Allen، ص١٩ ـ ٢٠) وتبعاً لتلك التوجهات نحو فن الكوميكس تم إبرام القوانين والمبادئ من قبل الجمعيات المختصة في هذا المجال، وتم اعتماد قانون من ست نقاط لتنظيم محتوى القصص المصورة تتضمن مجموعة من المبادئ التوجيهية والأخلاقية ألزمت بها الناشرين لهذا الفن (McLaughlin، ص٣١) وبلا شك فان تلك المبادئ تصب في تنمية القيم التربوية المرغوب أحداثها في كل متعلم ومن هذه المبادئ والقوانين: ١. لا يسمح بنشر مطبوعات كوميكس مثيرة ومبتذلة، أو أن يُظهر الرسم أنثى بشكل غير لائق أو يخدش الحياء. ٢. لا يسمح بعرض الجريمة بطريقة تلهم المراهقين الذين يرغبون في التقليد. لا يجوز أن توضح الكوميكس تفاصيل وأساليب الجريمة التي يرتكبها الشباب. لا يجوز تصوير رجال الشرطة والقضاة والمسؤولين الحكوميين والمؤسسات المحترمة على أنها غبية أو غير فعالة، أو أن يتم تمثيلها بطريقة تضعف احترام السلطة. ٣. لا يجوز عرض مشاهد التعذيب السادي.٤. يجب عدم استعمال اللغة البذيئة.٥. الإستهزاء أو الإعتداء على أي مجموعة دينية أو عرقية لا يجوز إطلاقًا. وتبني معايير تستند إلى حدّ كبير على القيم الاجتماعية واحترام السلطة، والتسامح والديني وتقبل الاختلاف العرقي. أن الخير سينتصر على الشرّ ويعاقب المجرم على أفعاله يجب تعزيز احترام الوالدين والقانون الأخلاقي والسلوك الشريف. (McLaughlin، ص٤٠– ٤٣)

ومن خلال ما تقدم يجد الباحث أن ما تميز به فن الكوميكس من سمات قد يجعل منه مساهم فعال في تحقيق الأهداف التربوية وعلى ضوء توجيه مؤسساتي؛ ليكون وسيلة لنقل المفاهيم والقيم التربوية والأفكار المناسبة للمتعلم تثير الدهشة بسردها الصوري وتجذب الإنتباه وفي ذات الوقت يؤسس لثقافة بصرية بفن الرسم، إذ شكل ظاهرة فنية واسعة الانتشار بين الشعوب شغلت مساحة في خارطة الفن التشكيلي.

مؤشرات الإطار النظري:

١. إنّ القيم والمبادئ التي يتبناها المجتمع، هي غايات تستند إليها الأنظمة التربوية والتعليمية.

٢. يرى ابن خلدون أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع فضلاً عن اكسابه المعلومات والمعارف.

٣. إنّ القصص والحكايات يوظفها العالم للمساعدة في التنشئة وتربية الطفل على المستوى التعليمي أولاً والمستوى الإرشادي وتعديل السلوك ثانياً.

٤. يرى (هربارت) إن أسلوب التدريس بالقصة يعد أسلوب فعّال، له آثار مدهشة في نفوس المتعلمين.

٥. الكوميكس فن يجمع بين الرسم واللغة ويعرض المحتوى بأسلوب السرد القصصي الصوري، إذ تتزامن

الجمل المكتوبة مع رسومات نفذت على شكل (لقطات) في تتتابعها؛ لتتوافق مع تتابع الحدث فتوضحه بصرياً ضمن خط سردي واحد.

٦. أدرك علماء التربية فاعلية الصورة في التعليم؛ لما تثيره من دهشة لدى المتعلم وتحفزه للتعلم؛ لأن ما يثير الدهشة فانه يكون محلاً لاهتمام المتعلم.

٧. وجد (ارنهايم) أن استعمال الصورة في التعليم ينمي لدى المتعلم التفكير البصري (visual thinking) الذي يعتمد على المعرفة بجانبيها العقلية والحدسية، إذ تتفاعل هذه القوى لتكون مدركاً كلياً، فتفعيل حاسة البصر ينتج عنه وعي وإدراك للمفاهيم والأفكار.

٨. يرى (ويل آيزنر) – رائد فن الكوميكس– أن هناك كوميكس تعليمي وكوميكس للترفيه.

٩. إنّ الخصائص التي يتميز بها فن الكوميكس دفعت المختصين نحو إقامة كوميكس تربوي ليدخل مجال التربية والتعليم ليكون أحد وسائل المعرفة الحديثة.

١٠. يمكن أن تحمل قصص الكوميكس الكثير من المفاهيم التربوية والقيم الإنسانية مثل الصدق والأمانة والإيثار والبطولة وحب الوطن وقيم أخرى، كالحق، الخير، الجمال، فهي قيم وغايات أخلاقية عليا للتربية يمكن أن تستند إليها الأنظمة التربوية والتعليمية.

١١. الكوميكس وسيلة فعالة تجذب الإنتباه وتكون أكثر تشويقاً ومتعة في نقل المحتوى إلى المتعلم.

١٢. رسومات الكوميكس تنشط خيال القارئ إلى ما وراء الكلمات وحوار الشخصيات.

١٣. إنّ أساليب البناء الفني في فن الكوميكس وظفت لتطوير المعرفة بالعناصر الجميلة، إذ يمكن أن تحدث ردّ فعل وجداني لهذه المثيرات البصرية لدى المتلقي ونمو الحس الجمالي كما في باقي الفنون.

١٤. يتأثر الطفل بشخصيات الكوميكس وكما يرى(هايدجر) أنه يتم تشكيل هوياتنا كأفراد ومجموعات بطرق خفية وعميقة من قبل أبطال الكوميكس.

١٥. إنّ المميز والفعال في الكوميكس هو إمكانية إيصال معنى المفاهيم والأفكار للمتعلم بأدق ما يمكن، إذ تتفاعل الخصائص الأدبية للغة مع الخصائص البصرية للرسم في إنتاج المعنى.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على الدراسات السابقة فيما يخص موضوعة البحث الحالي، فلم يجد دراسة تلتقي مع موضوع هذه الدراسة في رصدها وملاحقتها للجوانب التربوية والتعليمية، على حدّ علم الباحث . إنما وجد هناك من استهدف في دراسته الجانب البنائي الفني لفن الكوميكس كدراسة (رسن) التي تناولت دراسة (البناء التشكيلي للرسوم الموجهة للأطفال)، أما البحث الحالي فقد مس جوهر فن الكوميكس؛ كونه فن مضامين فانصب هدف البحث الحالي بالكشف عن الأبعاد التربوية والتعليمية للنص البصري في فن الكوميكس، فكانت نتائج هذه الدراسة واستنتاجاتها وتوصياتها بما يشكل تبايناً واختلافاً عنها.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث الحالي من نتاجات لفن الكوميكس ذات علاقة بثقافة الأطفال وتوجهاتهم التربوية والتي تم نشرها في صحف ومجلات وكتب مدرسية ومطبوعات عراقية عديدة ومتنوعة تمتد للمدة (١٩٦٩-٢٠١٨)، وبالنظر لسعة مجتمع البحث اعتمد الباحث على ما هو متوافر ومتيسر منها، إذ استطاع الباحث أن يحصي (٣٧٥) عملا من فن الكوميكس، وبما يعد ذلك إطاراً لمجتمع البحث، وكما هو موضح في الجدول رقم (١).

ت	المطبوعات المنشورة	تاريخ الإنتاج	عدد المطبوعات	عدد نتاجات الكوميكس
١	مجلة مجلتي	من١٩٦٩ إلى٢٠٠٤	١٤٤	٣٣٦
٢	صحيفة المزمار	من ١٩٧٩ إلى١٩٨٧	٣٧	٣٧
٣	كتب مدرسية	٢٠١٨	٢	٢

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث وهي عينة قصدية، جدول رقم (٢) والتي تتكون من (٥) نماذج من فن الكوميكس وقد روعي فيها ما يأتي: -

١. أن تنطوي على مواصفات وشروط البناء الفني المتعارف عليه عالميا لفن الكوميكس.
٢. تنوع الأساليب الفنية في رسم الكوميكس، وبما يتلاءم والفئة العمرية المستهدفة.
٣. استبعدت أعمال الكوميكس ذات المحتوى غير الهادف والذي لا يتوافق والمنظومة القيمية.
٤. تم اختيار العينة استنادا إلى آراء مجموعة من الخبراء في ميدان التخصص بغية التأكد من صلاحيتها وبما يتلاءم وتحقيق هدف البحث الحالي.
٥. شهرة واتساع تداول المطبوعات التي تم نشر نماذج الكوميكس فيها.

جدول رقم (٢) عينة البحث

ت	اسم الكوميكس	تاريخ الإنتاج	المطبوع	اسم الفنان	الخامة
١	رحلة كلكامش العظيم	١٩٧٢	مجلة مجلتي/ العدد ٢٦	طالب مكي	مطبوع منشور
٢	العش	١٩٧٢	مجلة مجلتي/ العدد ٢٨	اديب مكي	مطبوع منشور
٣	ابن الهيثم	١٩٨٠	صحيفة المزمار/ العدد ٢٠	نشأت توفيق	مطبوع منشور
٤	نظرية علمية	١٩٨٠	مجلة مجلتي/ العدد ١٣	علي المندلاوي	مطبوع منشور
٥	يوم في حياة رجل الأطفاء	٢٠١٨	كتاب منهجي لمادة اللغة الإنكليزية/ ثاني متوسط	غير معرف	مطبوع منشور

ثالثاً: أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث قام الباحث بتصميم استمارة تحليل تم بناءها اعتمادا على مؤشرات الإطار النظري وتم اخضاعها للإجراءات الآتية:

١. استعملت معادلة (كوبر) لإظهار (صدقها)، إذ عرضت على مجموعة من الخبراء ذوي الاختصاص فتمّ حذف وتعديل بعض فقراتها وتم استخراج نسبة اتفاق الخبراء التي بلغت (٨٢٪). فأصبحت بصيغتها النهائية الملحق (١)

استعملت معادلة (سكوت) لغرض التأكد من (ثبات) الأداة، قام الباحث بتطبيقها (عبر الزمن)، وذلك بتحليل بعض نماذج عينة استطلاعية من نماذج كوميكس باختيار عشوائي، ومن ثم أعاد التحليل بعد مضي (٢١) يوماً، كذلك طبقت عملية التحليل مع محلل خارجي أول، ومحلل خارجي ثان، كما طبقت عملية التحليل بين المحلل الأول والثاني وبحساب معاملات الارتباط أمكن استخراج معدل الثبات بـ(٧٨٪) وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق.. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تطلبت اجراءات تحليل نماذج عينة البحث، ولأجل ذلك سيحاول الباحث ترتيب تتابع خطوات التحليل منهجياً على وفق محورين: -

أ. الوصف العام للكوميكس من حيث البناء الفني.

ب. التحليل في أحداث الكوميكس من حيث الوقوف على المفاهيم والأفكار التي ينطوي عليها النص البصري المتزامن مع النص الأدبي ومدى تداخلهما في تشكيل وتوجيه الأبعاد التربوية والتعليمية.

رابعاً: تحليل عينة البحث:

انموذج:١

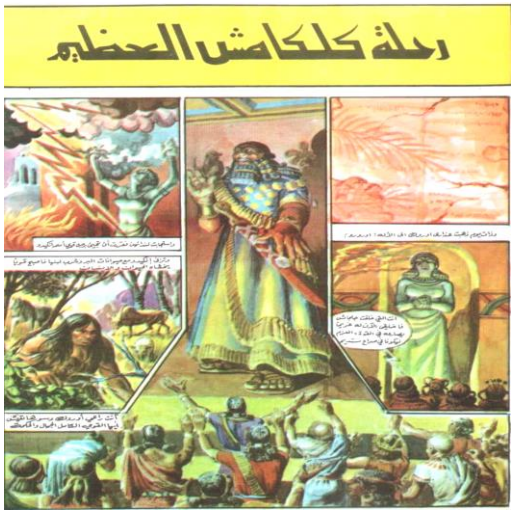

اسم الانموذج: رحلة كلكامش العظيم

اسم الفنان: طالب مكي

سنة الإنتاج: ١٩٧٢

الخامة: مطبوع منشور

المصدر: مجلة مجلتي/ العدد ٢٦- العراق

ينصب موضوع هذا الكوميكس على جزء من أحداث ملحمة كلكامش ملك الوركاء في بلاد الرافدين وهي من أقدم الملاحم التاريخية ويعود تاريخها إلى عصر سلالة اور الثالثة (٢١٠٠ق م). يتكون أنموذج الكوميكس هذا من (٦) صفحات وهو متشكل من (٣٤) لوحة متسلسلة في تتابعها وملاحقتها للحدث الأسطوري التاريخي وانتقالات الأحداث، إذ يتشكل هذا النص البصري من مشاهد وزوايا منظورية مختلفة.

نفذ رسومات هذا المنجز الفني الفنان طالب مكي وهو رسام كوميكس عراقي تميزت أعماله بالأسلوب الواقعي، إذ تم معالجة الشكل الفني في النص البصري لهذا الكوميكس بأسلوب واقعي ينحو فيه الشكل منحى تاريخي متخيّل وهذا جاء من خلال توظيف عناصر بناء الشكل وأدوات الربط واسلوب التظليل والتجسيم واخضاع المشهد لقواعد المنظور الخطي واللوني، وبتوظيف العناصر لهذا الغرض، وبإضافة عنصر الظل وشيء من العتمة والملمس على المشهد التاريخي، ظهرت الرسومات متماثلة مع الاشكال الآثارية للنتاجات الفنية التاريخية الرافدينية، فقد جسدت الأشكال الشخصيات بأزيائها واكسسواراتها واسلحتها ومعابدها وطرزها المعمارية وآلهتها وأسلوب عباداتها، إذ جرت أحداث هذه القصة المصورة وأماكنها في مدينة أوروك وبما يشكل فضاءً تاريخياً لمشاهدها واحداثها.

يرتكز هذا الأنموذج على سردية تاريخية أخذت عن بعض من أحداث ملحمة كلكامش، وتم معالجة سرديتها في حبكة يمكن تلمسها من خلال الترابط بين الأحداث التي تتكون منها الأسطورة، إذ تم التأكيد على تسلسل الأحداث وجعل المتلقي مشدود إلى الحدث ومتابع إلى ما يجري من تحولات لأحداث القصة، وعلى الرغم من أن هذه القصة المصورة مروية بطريقة التسلسل الزمني المستقيم، إلّا إنه يمكن تلمس سرد تناوبي متزامن لإنتقال الحدث إلى مكان آخر في الوقت نفسه، وهذا ما تكشف عنه اللوحة الثانية والثالثة والخامسة، فقد سجل النص البصري انتقالات في أماكن متباعدة، أما معالجات أسلوب السرد الأدبي أسواء كان في فقاعات الكلام أم على لسان الراوي فقد تزامن مع هذا الترابط، من هنا نجد إنه تم توافق النص البصري في هذا الكومكس وتزامنت رسوماته مع النص الأدبي الذي شكّل اللغة المكتوبة في فقاعات الكلام لتقدم سرداً لغوياً حوارياً يتزامن مع سرد الأحداث صورياً.

تبدأ عملية سرد أحداث قصة الكوميكس هذا من اللوحة الأولى والثانية على جهة اليمين من الصفحة الأولى، إذ تذهب مجموعة من عذاري أوروك إلى آلهة الخلق (اورورو) وتتذرع في معبدها لتخلق رجلاً يناهض كلكامش بالقوة والبطولة، ويكون ندّاً له ويكبح جبروته، وفي اللوحة الثالثة التي تتوسط الصفحة الأولى من هذا الكوميكس والتي شغلت المساحة الأكبر منها وبتكوين هو أقرب إلى الزقورة، فقد بالغ الفنان بإظهار شخصية كلكامش بحجم كبير وقوي الجسم مدجج بسلاحهِ يعتلي منصة شامخاً أمام رهطاً من شعب أوروك وهم يمجدون له ليمنحه المشهد صفة البطولة والألوهية وأسلوب التكبير والتركيز على الشخصية الرئيسة متبع في مشاهد النتاجات القديمة، وفي اللوحة الرابعة من الصفحة الأولى لهذا الكوميكس تظهر الآلهة، وقد استجابت لنداء عذارى أوروك لتظهر شخصية (انكيدو) كعملاق مفتول العضلات عاش في البراري مع الحيوانات لينتقل خط السرد إلى نقطة مفصلية في القصة (الحدث)، وهنا تبدأ وتتفجر الأحداث، صراع البطلين صراع القوة الحكمة مع قوة بربرية ويستمر الصراع لأيام تتحطم فيه الأعمدة وجدران المعبد ويظلم المشهد بغبار المعركة حتى إذا ما انجلت العتمة يظهر البطلان جالسان وقد بزغت فكرة الصداقة بدل العداوة ليتم عقد الصلح ويبدأ مفهوم الصداقة يتبلور من خلال النص البصري، ومن ثم التعاون في عمل الخير والشجاعة في محاربة وإزاحة العدو الرئيس المتمثل بالوحش (خمبابا) الذي يهدد شعب (أوروك)، ليتم النصر ويختتم النص البصري بمشهد استقبال الشعب للبطلين المنتصرين.

إنّ قوة وفاعلية هذا الكوميكس تكمن في تبسيط ونقل الأحداث التاريخية لملحمة كلكامش إلى المتعلم فضلا عن بلورة الأبعاد التربوية فيه، فالمزج بين الرسم والكتابة كشف عن الفاعلية التي تميز بها الكوميكس فهو وسيلة فاعلة في إيصال المعاني وبأدق ما يمكن، إذ تتفاعل خصائص كلا السردين البصري والأدبي في إنتاج المعاني لدى المتلقي. فالرسومات شكّلت نصاً بصرياً تتابعياً تتدفق فيه المفاهيم والأفكار لدى المتعلم، فالنص البصري في هذا الكوميكس وعلى راي (باركر) بإمكانه توليد المعنى من الرسومات من خلال تنظيم العلامات داخل تمثيل الحدث وازاحة الغموض واللبس عن اللغة. إنّ البناء الفني لأشكال الكوميكس جاء منسجماً مع طبيعة التعبير الفني لأشكال الرسم لدى مرحلة المراهقة الذي يميل إلى الواقعية في رسم الشكل، فضلاً عن ذلك فإن ما يحمله الكوميكس من مفاهيم وأفكار ومواضيع تاريخية تقع ضمن دائرة اهتمام المتعلم لهذه المرحلة، فقد اظهر النص البصري في هذا الكوميكس المفاهيم والقيم التربوية تجسدت في شخصية كلكامش، وما يحمله من قيم البطولة والشجاعة والحكمة وتحمل مسؤولية قيادة شعب أوروك والتضحية والدفاع عنها ومن ثم الصداقة والتعاون في عمل الخير وما ينطوي عليه من بعد تعليمي تمثل بالجانب المعرفي التاريخي والإحاطة التي قدّمها النص البصري بحقبة تاريخية من حضارة بلاد الرافدين والتعرف على طبيعة شعوبها ومعتقداتها وآلهتها وشخصياتها، فضلا عما تقدمه الرسومات خبرات بصرية بأسلوب الرسم والتلوين تغذي ذاكرة المتعلم، وكما يجد ذلك منظر فن الكوميكس (سكوت ماكلود) بأن فن الكوميكس فضلاً عن إيصال المعلومات إلّا إنه كأي فن يهدف إلى إنتاج استجابة جمالية لدى المشاهد.

أنموذج:٢

اسم الأنموذج: العش

اسم الفنان: أديب مكي

سنة الإنتاج: ١٩٧٢

الخامة: مطبوع منشور

المصدر: مجلة مجلتي/ العدد ٢٨- العراق

يمثل هذا الأنموذج كوميكس بصفحة واحدة متكون من (٧) لوحات متسلسلة ومتتابعة في تصويرها وسردها لأحداث الكوميكس، قام بتنفيذ هذه الرسوم الفنان أديب مكي بأسلوب واقعي مبسط في الشكل واللون والمساحة، إذ اقتصر على بضعة ألوان صريحة وقلل من عمليات التجسيم والملمس والمنظور حتى ظهرت الرسوم أقرب إلى الرسوم التوضيحية في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية.

تشكلت أحداث هذا الكوميكس من بضع عناصر، غابة، طفل، عش عصفور، ثم مجموعة أصدقاء وقد عمد الفنان إحداث توافق متزامن بين الصورة المرسومة والكلام المكتوب، إذ وظفت الرسومات مع الجمل المكتوبة في فقاعات الكلام لتقدم سرداً صورياً لأحداث هذا الكوميكس الموجه للأطفال، تبدأ احداث

الكوميكس باللوحة الأولى عندما يظهر في المشهد طفل يرى عصفور يغرد على غصن شجرة ليقول بحسب ما تظهره فقاعة الكلام: إنه عصفور جميل لا بد أن اصطاده. ويستمر خط السرد يروي الأحداث بتدفق تتابعية الرسومات في النص البصري؛ ليظهر محاولات الطفل التسلق واصراره بمسك العصفور حتى إذا ما استعان بمجموعة اصدقاء ووصوله ليجد العصفور يقاتل بشراسة عن فراخه وهي نقطة مفصلية في النص البصري عندها يصرخ الطفل: (أنزلوني...انا إنسان)، بعد أن رأى حنان الأم (العصفورة)؛ ليتفجر موقف عاطفي وجداني وهو موقف إنساني انطوى عليه النص البصري في هذا الكوميكس ليوصله إلى المتلقي ليبث مفهوم الأمومة فضلا عن مفهوم الرفق بالحيوان، وهي بلا شكّ مفاهيم تربوية.

في هذا الأنموذج نجد إن البساطة قد كانت الطابع المميز لهذا الكوميكس؛ لذا فقد ارتكز هذا الأنموذج على بنية سردية صورية مبسطة في الشكل والمضمون شكّلتها حبكة كونت هذا الكوميكس من سلسلة رسوم بمتتالية صورية سجلت أحداثا مع ما مكتوب في فقاعات الكلام، الأمر الذي جعل الأحداث تترابط بصورة متتابعة ومتسلسلة؛ لتكون القصة منصبة على توليد أثر عاطفي ووجداني لدى الطفل في جعله متتابع لأحداث الكوميكس التي تحمل في طياتها بعد تربوي استطاع هذا النوع من الفن أن ينقله بسهولة ويسر وبطريقة محببة للطفل، وهذا يكشف عن الفاعلية التي تميز بها الكوميكس فهو وسيلة فاعلة في إيصال المعاني والمفاهيم والأفكار، فهذا الفن يمكن أن يوجه للأطفال ويحمل في خطابه البصري المفاهيم التربوية والإنسانية تساهم في بناء شخصية الطفل من خلال تعزيز السلوك السليم في ترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة القائمة على العاطفة والوجدان والحسّ السليم في المواقف الحياتية المختلفة، وهذا يبعث رسالة مفادها إلى أن التربية لا تعنى بمناهج التعليم في المدرسة والمؤسسات التربوية فحسب وإنما هي فلسفة عامة وفكر يشمل جميع العمليات الاجتماعية والفردية التي يمر بها الإنسان في جميع مراحل حياته منذ الطفولة. وفضلاً عن تلك الأبعاد التربوية، فإنّ النص البصري في هذا الكوميكس وما يمكن أن يقدّمه إلى الطفل من إثراء بصري جمالي بمشاهدة الرسوم وهي محببة إلى ذائقته؛ كونها أقرب إلى انماط التعبير الفني في رسوم الأطفال وما تقدمه من خبرات بصرية جمالية تشكل خزين معرفي صوري في ذاكرة الطفل، وتنشط خياله في مواضيع أخرى لها دور مستقبلاً في تنمية خبراته.

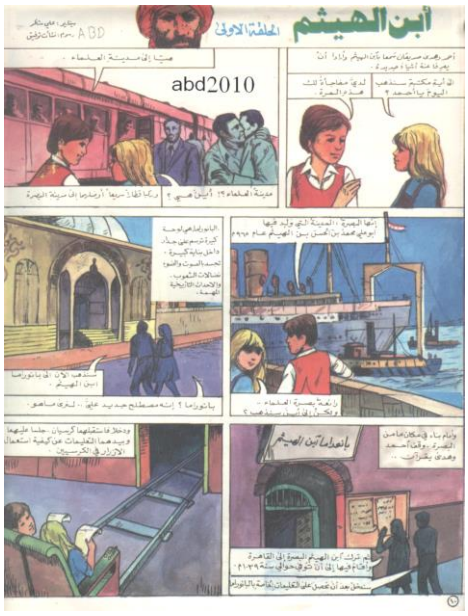

أنموذج:٣

اسم النموذج: ابن الهيثم (الحلقة الاولى)

اسم الفنان: نشأت توفيق

سنة الإنتاج: ١٩٨٠

الخامة: مطبوع منشور

المصدر: صحيفة المزمار/ العدد ٢٠- العراق

ينصب موضوع هذا الكوميكس على شخصية ابن الهيثم وهو عالم موسوعي عربي عراقي مسلم من مدينة البصرة قدم جهود علمية ساهمت في رفد الكثير من العلوم الرياضيات الهندسة طب العيون والفلسفة وعلم الفلك. ولد في البصرة سنة٩٦٥ م وتوفي في القاهرة سنة ١٠٤٠م. يتكون أنموذج الكوميكس هذا من الحلقة الأولى التي نشرت في صحيفة المزمار ويتكون من (٤) صفحات، وهو متشكل من (٢١) لوحة متسلسلة في تتابعها وانتقالاتها لتسجل أهم المحطات والأحداث لهذه الشخصية التاريخية، إذ يتشكل النص البصري لهذا الكوميكس. نفذ رسومات هذا المنجز الفني بالأسلوب الواقعي المبسط بما يقترب من الرسومات التوضيحية في الكتب المدرسية، إذ تم معالجة الشكل الفني في النص البصري لهذا الكوميكس من خلال توظيف عناصر بناء الشكل الخط واللون والشكل والملمس واخضاعها لهذا الغرض وقد جسّدت الأشكال الفنية الشخصيات التاريخية بأزيائها وطرزها وبما يقربها من مشاهدها وأحداثها التاريخية.

يرتكز هذا الأنموذج على جانب معرفي ينصب على شخصية تاريخية شغلت مساحة واسعة من خارطة الخطاب المعرفي الإنساني، تبعاً لمساهماتها الفاعلة والأصيلة في ميدان العلم والفكر والمكتشفات. إنّ السردية التاريخية لهذه القصة المصورة سارت على وفق حبكة ساهمت على ربط الأحداث بصورة متتابعة ومتسلسلة؛ لتخلق نوع من الشدّ والجذب لدى المتعلم إلى الحدث ومتابعة ما يجري من انعطافات لمجريات القصة، وعلى الرغم من هذ المروية التي تسير بطريقة التسلسل الزمني المستقيم، إلّا إنّ معالجات أسلوب السرد اتخذت في بعض المفاصل سرد تناوبي متزامن، إذ يتغير المكان والزمان عندما يصور النص البصري مشهد الحدث للانتقال إلى مكان آخر في ذات الوقت، وهذا ما تكشف عنه اللوحة الأولى والثانية والحديث بين زميلين أحمد وهدى ليتزودا معرفة وعلماً بهذه الشخصية فقررا الذهاب إلى مدينة البصرة ليزورا مدينة العلماء وما فيها من مشاهد توثق هذه الشخصية، ثم ينتقل خط السرد إلى زمن ابن الهيثم ليتم عرض مشاهد تاريخية من على شاشة وينتقل الحوار إلى تلك الشخصيات التاريخية، من هنا نجد أن النصّ البصري في هذا الكوميكس تزامن في نقل الحوار بين الزمن الحاضر والماضي مع النص الأدبي الذي شكل اللغة المكتوبة في فقاعات الكلام؛ ليقدم خطاباً معرفياً وتعريفياً بهذه الشخصية التاريخية وإنجازاتها العلمية.

إنّ النص البصري في هذا الكوميكس وظّف في إيصال المحتوى المعرفي بالخروج على الطريقة التقليدية بالإعتماد على اللغة وحدها في سرد الأحداث التاريخية التي تتعلق بشخصية العالم (ابن الهيثم)، إذ تم عرض المعلومات بشكل سرد صوري متسلسل في مشاهد رسم نفذها الفنان بأسلوب يقع ضمن اهتمامات الطفل، مع مرافقة الكلمات في فقاعات الكلام، خصوصاً وأن الكوميكس يعتمد على رؤية الرسم المعروض في عرض تتابع الأفكار وما يحمله من دلالات ترفد المخزون المعرفي في ذاكرة المتعلم ففي مراحل النمو الأولى تكون ملاحظة الأشكال هي بداية تكوين المفهوم، وفي هذا الكوميكس يظهر النص البصري مضموناً معرفيا كنشاط تعليمي موجه يهدف التعرف على شخصيات تاريخية، فضلاً عما يحققه من تفكير إيجابي وتنوع في المعلومات لدى المتعلم وهي أبعاد معرفية تعليمية.

أنموذج: ٤

اسم الأنموذج: نظرية علمية

اسم الفنان: علي المندلاوي

سنة الإنتاج: ١٩٨٠

الخامة: مطبوع منشور

المصدر: مجلة مجلتي/ العدد ١٣- العراق

يمثل هذا الأنموذج كوميكس موجه للأطفال عن طبيعة السلوك السوي والتعاون والتعامل مع كبار السن، إذ ينطوي هذا الكوميكس على مفاهيم تربوية وتعليمية ويتكون من صفحة واحدة تحتوي (٧) لوحات متسلسلة في تتابعها الزمني وانتقالاتها في المكان ليتشكل هذا الكوميكس من مشاهد مرسومة بزوايا مختلفة وبأسلوب أقرب إلى رسوم الكارتون وهي أساليب محببة للأطفال، وهذا جاء من خلال تحوير الشكل الواقعي وتبسيطه بما يقترب من شكل الدمية ليحقق عامل الجذب، وشد الإنتباه لهذه الرسومات من قبل الطفل.

ينهض هذا النموذج على الرغم من بساطتهِ على بنية سردية صورية مبسطة شكلتها حبكة يمكن تلمسها من خلال ترابط الأحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها القصة، إذ تم التأكيد على علاقة الحدث بما يليه وبما قبله حيث تترابط الرسوم وتتكرر ألوانها وشخصياتها وتخضع إلى ذات السياق البنائي لتشكل نسقا من الرسوم والمشاهد فتخلق لدى الطفل رغبة في متابعة الأحداث وملاحقتها، فقد أخذ المؤلف بعين الإعتبار أن تكون هذه القصة المصورة تروى بطريقة التسلسل الزمني المستقيم والسهل للغاية، ساعدت الحبكة التي قامت بالتنظيم السردي الصوري على تماسك مجريات الأحداث وجعلتها متضافرة بوصفها قطعة فنية واحدة، وهذا يظهر من خلال التبسيط والتحوير والإختزال في الشكل واللون والخطوط، فهذه العناصر البنائية في الشكل الفني جاءت هي الأخرى منسجمة ومتوافقة مع التبسيط اللغوي والشكلي في الكلمات ومدلولاتها.

تدور أحداث الكوميكس في حديقة تظهر فيها أزهار ونباتات وطيور وبما يشكل فضاءً لقصة قصيرة بين طفلين يمرحان ليلتقيا رجل مسن وهو مستغرق في العمل.. وظفت رسومات هذا الكومكس مع اللغة المكتوبة في فقاعات الكلام لتقدم سرداً صورياً لأحداث هذه القصة، والملاحظ أن اللوحات الأولى والثانية والخامسة قد خلت من السرد الأدبي لكنها واصلت تتابع سرد الحدث بصرياً، فقد مثلت اللوحة الأولى مشاهد عامة ضم جميع الشخصيات والأشياء الحية وغير الحية التي اشتركت في هذا الكوميكس كما مثلت اللوحة الثانية رجل كهل متعب بظهر منحني يحمل دلو الماء وهو مستغرق في سقي مزروعاته ليتصبب جبينه عرقاً من شدة التعب. ثم ينتقل خط السرد في اللوحة الثالثة إلى نقطة مفصلية في القصة (الحدث) وهنا تبدأ وتتفجر مشاعر وجدانية إنسانية وبعد تربوي في مساعدة كبير السن، عندما يشاهد الطفلان الرجل المتعب

ليتوقفا عن اللهو واللعب ويدور الحوار بينهما، إذ تقول الطفلة: (مسكين ثم تتابع يبذل مجهوداً كبيراً لتوصيل المياه) ثم يحاورها الطفل: (يجب أن نساعده)، ويستمر خط السرد في الصورة الرابعة والخامسة والسادسة عندما يطلب الطفل أنبوب مطاط ليسحب فيه الماء بطريقة (السيفون) وسط إندهاش المسن ليخبره الطفل: إنها نظرية علمية وهو عنوان الكوميكس وعنوان أحد الدروس في مادة العلوم، إذ يتحقق جانب معرفي لدى الطفل المتلقي وهو بلا شك بعد تربوي ينطوي عليه النص البصري في هذا الكوميكس.

اظهر هذا النموذج قوة وفاعلية الكوميكس في نقل الأفكار وتحفيز العواطف بطريقة فاعلة في إيصال المعاني وبأدق ما يمكن، حيث تتفاعل خصائص كلا السردين البصري والأدبي في إنتاج المعاني لدى المتلقي، إذ تم سرد الأحداث والأفكار بصورة متسلسلة من خلال كلمات وجمل تدعم الرسوم وتفسرها وتخلق جواً من الدهشة والجذب لدى المتلقي ويمكن تلمس الأبعاد التربوية والتعليمية، إذ اظهر هذا الكوميكس على أنه وظف لتحقيق هدف تربوي وهدف تعليمي. ينهض هذا الكوميكس على محتوى لأحد الدروس في مادة الفيزياء الموجه للمرحلة الابتدائية، إذ يتمثل الهدف التربوي في تعزيز السلوك السليم من خلال ترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة القائمة على احترام الرجل الكبير وإظهار المساعدة وهذا يبعث رسالة إلى إن التربية لا تعنى بالتعليم والمدرسة والمناهج فقط وإنما جميع العمليات الاجتماعية والفردية والمواقف الحياتية.

أنموذج:٥

اسم الانموذج: يوم في حياة رجل الأطفاء

اسم الفنان: غير معروف

سنة الإنتاج: ٢٠١٨

الخامة: مطبوع منشور

المصدر: كتاب منهجي لمادة اللغة الإنكليزية/ المرحلة الثاني متوسط/ وزارة التربية/ العراق

يمثل هذا الأنموذج كوميكس تعليمي يهدف إلى تطوير مهارة المحادثة لأحد دروس اللغة الإنكليزية وقد تم نشره في الكتاب المنهجي لمادة اللغة الانكليزية ويتكون من صفحة واحدة وهو متشكل من (٨) لوحات تصور مشاهد يوم عمل لرجال الأطفاء. تميزت رسومات هذا الكوميكس بأسلوب واقعي ومبسط في ذات الوقت، إذ تم معالجة الشكل الفني في النص البصري لهذا الكوميكس بأسلوب يميل إلى التبسيط والاختزال في اللون والخطوط بتوظيف عناصر بناء الشكل ومقاربته إلى ما يشبه الرسوم التوضيحية في الكتب المدرسية، وعلى الرغم من خضوع المشاهد لقواعد المنظور إلّا إن الرسومات تنوعت زوايا النظر فيها ورسوم أخرى قربت المشهد للتركيز على تعابير الوجه لإيصال المعنى مع ما تحمله الجمل من كلمات من أجل أن يغطي كل مشهد فيها الحدث بكلّ تفاصيله وأبعاده.

هذا الأنموذج تشكل من بنية سردية تم التأكيد على تتابع الأحداث وترابطها المنطقي مع بعضها البعض؛ وذلك من أجل توليد شدّ إنتباه وجذب لدى المتعلم في متابعته للرسوم المتسلسلة، والغرض من التبسيط في عرض الأحداث لأجل أن يحقق هذا الكوميكس أهدافه التعليمية مع المستوى العمري والتعليمي للفئة المستهدفة، إذ أظهر النص البصري في هذا الكومكس بإن الرسومات قد توافقت مع الجمل المكتوبة في فقاعات الكلام؛ لتقدم سرداً لغوياً تزامن مع سرد الأحداث في سلسلة من الرسومات لنقل المحتوى المعرفي بأبعاده التربوية والتعليمية.

تبدأ عملية سرد أحداث قصة الكوميكس هذا من الرسم الأول في أعلى الكوميكس وبحسب إشارة فقاعة الكلام حيث تروى أحداث يوم في مكافحة الحرائق، ففي اللوحة الأولى يتم تفقد العدد والأدوات الأولى ثم ينتقل خط السرد إلى نقطة الحدث في القصة من خلال نداء استغاثة من متصل مع إظهار تعابير الخوف على الوجه لتأكيد المعنى الصوري فضلاً عن جملة الإستغاثة وطلب النجدة وقد بزغت فكرة الإخلاص في العمل والتعاون وانقاذ الناس لتبدأ مفاهيم تربوية تتبلور، فضلاً عن الهدف التعليمي في حفظ وترديد الجمل من أجل اكساب المتعلمين مهارات في درس المحادثة ويختتم النص البصري بمشهد آخر ليبدأ حدث جديد في عمل رجل الأطفاء.

في هذا الكوميكس تحقق الصورة فاعلية اشتغالاتها من خلال تثبيت وجودها في الذاكرة؛ كونها أشكال مجسدة، ومستوى تثبيت عالم المحسوسات في الذاكرة لدى هذه الفئات العمرية أكثر مساحة من عالم المجردات، فهي تحفز الذاكرة في استدعاء الكلمات المجردة وتداعي معانيها ومدلولاتها لدى المتعلم؛ لأن الصور تساعد على تثبيت المعلومات في الذاكرة وتخزين المعلومات بالذاكرة البصرية أكثر رسوخا، وجاءت رسومات هذا الكوميكس لتساعد على فهم النص المكتوب باللغة الانكليزية وما ينطوي عليه من أفكار ومفاهيم مجردة فتجعل الأفكار المجردة منظورة وعيانية، إذ إن أكثر أنواع المعرفة تصل للمتعلم عن طريق حاسة البصر وبهذا فإن النص البصري في هذا الكوميكس يمكن أن يساهم في رفع مستوى تعلم اللغة ومهارة الكلام في درس المحادثة اللغوية.

الفصل الرابع

أولاً– نتائج البحث

١. ظهر أن النص البصري لفن الكوميكس انطوى على إرسالية معرفية تمثلت بإمكانية توليد المعاني والدلالات للمفاهيم والأفكار التربوية والتعليمية في ذهن المتعلم بعرضها من خلال سلسلة رسومات متتابعة بمتتالية سردية صورية على شكل مواقف قصصية، تاريخية، إنسانية، اجتماعية، تجارب علمية، وهذا ما أظهرته نماذج العينة (١، ٢، ٣،٤، ٥).

٢. أظهر النص البصري لفن الكوميكس إمكانية توظيف سرديته بأسلوب رسم يعزز التوجهات التربوية التي يطمح المربون تحقيقها في الفرد والمجتمع، وبما يستنهض القيم الإنسانية وترسيخ المبادئ والأخلاق الفاضلة؛ وذلك بإرساء أبعاد تربوية لدى فئة من الأطفال تضمنت رسومات تحمل المضامين

ومفاهيم التعاون بين الأفراد، الاحترام وقيمة العمل والسعي في عمل الخير والعطف والإحسان والرفق بالحيوان والحسّ السليم في المواقف الحياتية، وهذا ما أظهرته نماذج العينة (٢، ٤، ٥).

٣. يساهم النص البصري لفن الكوميكس في بلورة وترسيخ المعلومات والمفاهيم، إذ يتم إخراجها من اللغة الأدبية المجردة؛ لتتمظهر إلى لغة صورية تخاطب حاسة البصر وهي أقرب إلى عملية الفهم بالنسبة إلى الطفل المتعلم، وهذا ما أظهرته جميع نماذج العينة.

٤. إنّ النص البصري لفن الكوميكس أظهر بُعداً تعليمياً من خلال تبنيه عرض محتوى درس المحادثة في اللغة الإنكليزية بخطوات رسوم متسلسلة مع جمل اللغة، وبما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية في التدريب وتعلم مفردات اللغة في صياغة الجمل وترسيخ المعاني في ذهن المتعلم بشكل فعال، وهذا ما أظهره أنموذج العينة (٥).

٥. أظهر النص البصري لفن الكوميكس فاعلية بتبنيه بُعداً تعليمياً في تجسيد محتوى لدرس في العلوم وجعله يتمثل بسردية قصة مصورة (كوميكس) وبشكل مبسط في الطرح وتسلسل الأحداث لأجل تذليل صعوبة المنحى العلمي أمام فئة عمرية صغيرة من الأطفال، كما في الأنموذج (٤).

٦. ينطوي النص البصري في فن الكوميكس على جانب معرفي جمالي يتمثل برسومات تشكل نافذة بصرية تفصح عن أساليب وطرائق فنية مختلفة في الرسم من خلال استعمال الألوان والخطوط وتوزيع الأشكال وبما يشكل جانب إثرائي ينشط خيال المتعلم وذاكرته البصرية، وهذا قد يصب في تهذيب البُعد الجمالي والفني لديه.

٧. إن النص البصري في فن الكوميكس يرسي جانب تعليمي يتمثل بتعزيز تعلم الإشارات والرموز والتفاعل غير اللفظي من خلال تعابير الوجه ولغة الجسد وحركاته والإشارات التي ترمز لخطوط الحركة والصوت والإتجاه وفقاعات الكلام عن فقاعات التفكير الصامت، شكّل هذا إضافة تقرب المعنى من ذهن المتعلم، كما في نماذج العينة (١، ٤، ٥).

٨. استطاع النص البصري من تبني أهداف تربوية وتعليمية بالتعرف على شخصيات وبيئات تاريخية؛ وذلك بتبني سردية أسطورية وتاريخية بأسلوب رسم واقعي متخيل، إذ تم تسليط الضوء على مفاهيم وقيم تربوية جسدت البطولة والشجاعة والحكمة وتحمل مسؤولية قيادة شعوب والتضحية والدفاع عن الوطن والصداقة والتعاون في عمل الخير، فضلاً عما تنطوي عليه السردية من بعد تعليمي تمثل بالجانب المعرفي التاريخي والإحاطة بتلك الحقب التاريخية، كما في نماذج العينة (١، ٣).

ثانياً: الإستنتاجات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث يستنتج الباحث ما يأتي:

١. إنّ فاعلية النص البصري لفن الكوميكس واستعماله كوسيلة في الميدان التربوي والتعليمي تأتي من خلال مخاطبة حاسة البصر مع اللغة وبما يشكل تنوعا معرفيا في استقبال المعلومة لدى المتعلمين، حيث رجحان فاعلية الصورة عن الكلمة فتحقق دورها بوصفها أداة/ أيقونة قادرة على اختزال قدر كبير من التخيل والتأويل وتجاوز عتمة اللغة إلى ما هو مجسد محدد وعياني ومنظور.

٢. إنّ الأساليب الفنية المتنوعة في رسم الكوميكس وقربها من أساليب التعبير الفني لفئات عمرية مختلفة، خاطبت مستويات عقلية بلغة صورية محببة ومبسطة وقريبة من كل فئة عمرية، وهذا شجع المهتمين بالطفولة والمختصين في ميدان التربية والتعليم في استعمال وتوظيف فن الكوميكس في المجال التربوي والتعليمي.

٣. يركن المربون إلى الكوميكس؛ بسبب ما يتميز به من فاعلية في إيصال محتوى معرفي للمتعلمين، إذ تتزامن الجمل المكتوبة مع رسومات نفذت على شكل (لقطات) في تتتابعها؛ لتتوافق مع تتابع الحدث فتوضحه بصرياً، وضمن خط سردي واحد يتم طرح المفاهيم والأفكار؛ مما يؤدي إلى بلورة وترسيخ ذلك في ذهنية المتعلم.

٤. إنّ اسلوب القصة الغني عن التعريف باستعماله التربوي والإرشادي وبما يتميز به النص البصري من سرد صوري وتتابع الأحداث وما يتخلّله من معلومات، ينشط ذلك من العمليات العقلية لدى المتعلم في الربط والتحليل والإستنتاج وغيرها من العمليات، وهذا بسبب ما ينطوي عليه هذا الأسلوب من عناصر الدهشة والتشويق وبعث الرغبة في ملاحقة المعلومة واستنفار القدرات العقلية لدى المتعلم.

٥. إنّ البناء الفني للنص البصري في الكوميكس من ألوان وخطوط وأشكال وفقاعات الكلام ورسم الإشارات التي تترجم الأصوات وخطوط الحركة وإضفاء التعبيرية على خطوط رسم الوجه وحركة الجسد وهذه خصائص تميز بها الكوميكس؛ مما يثري مديات اللغة المكتوبة في إيضاح المحتوى ورفع اللبس والغموض.

ثالثاً– التوصيات:

بناءً على ما توصل له هذا البحث يوصي الباحث بالآتي:

١. إدخال أسلوب فن الكوميكس في صياغة ونقل محتوى الدروس الموجهة للمتعلمين في المراحل الإبتدائية؛ كونه اسلوب محبب قد ينافس شاشات اجهزة التواصل وبما يشكل عملية تجسير بين المتعلم والكتاب الورقي ويعالج مشكلة النفور من الكتاب المدرسي بكسر الرتابة والملل لدى المتعلم.

٢. توفير الدعم اللازم للمجلات والصحف والكتب التي تعتمد الكوميكس في نشر محتواها المعرفي والعلمي الذي يصب في المجال التربوي والتعليمي.

٣. توفير الدعم الاعلامي وتسليط الضوء على فن الكوميكس بإقامة معارض وندوات دراسية لهذا الفن ورواده من الفنانين في العراق.

٤. تدريب طلاب كليات ومعاهد الفنون والتربية الفنية على مهارات رسم الكوميكس.

رابعاً– المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي، يقترح الباحث اجراء الدراسة الاتية:

– أثر الاساليب الفنية للكوميكس في رسوم الاطفال.

المصادر

١) باجو، دانييل هنري: الادب العام المقارن، ت: غسان السيد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ب، ت.

٢) باركر، كريس: معجم الدراسات الثقافية، ت: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.

٣) البعلبكي، منير وروحي البعلبكي: قاموس المورد القريب، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

٤) بكار، عبد الكريم: حول التربية والتعليم، ط٣، دار القلم، دمشق،٢٠١٢.

٥) بكار، عبد الكريم: صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية، دار السلام، القاهرة، مصر، ٢٠١١.

٦) بنكراد، سعيد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط٣، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ٢٠١٢.

٧) بنكراد، سعيد: سميائيات الصورة الاشهارية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦.

٨) حسن، حيدر كطافة: ايقونوغرفيا النص البصري في التشكيل العالمي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

٩) حمدان، محمد: معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٧.

١٠) دكاك، امل حمدي: القصة في مجلات الاطفال ودورها في تنشئة الاطفال اجتماعياً، ط١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،٢٠١٢.

١١) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، المكتبة الأموية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨.

١٢) رسن، كاظم عبد الزهرة: البناء التشكيلي للرسوم الموجهة للأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

١٣) ريد، هربرت: التربية عن طريق الفن، ت: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: مصطفى طه حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٦.

١٤) الزميتي، اماني كمال حسن: استخدام القصة المصورة في تدريس القواعد اللغوية وأثرها في تنمية التحصيل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، رسالة ماجستير، مجلة التربية العدد الرابع عشر، جامعة بور سعيد، ٢٠١٣.

١٥) الحق، سالي: الكوميكس بالعربية (المشهد في مصر)، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، مصر، (بدون سنة طبع)

١٦) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي (بألفاظ عربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية)، ج١، ج ٢، ط١، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣.

١٧) عامر، طارق عبد الرؤوف وايهاب عيسى المصري: التفكير البصري مفهومه– مهاراته– استراتيجيته، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٦.

١٨) عبد الحميد، شاكر: عصر الصورة، السلبيات والايجابيات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ٢٠٠٥.

١٩) عبد الدايم، عبد الله: التربية عبر التاريخ، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.
٢٠) عطا، ابراهيم محمد: عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٤.
٢١) علي، علي عبد الظاهر: فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٧.
٢٢) عمار، حنان حسن: التربية الفنية في الطفولة المبكرة، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١٦.
٢٣) العمراني، عبد الغني محمد اسماعيل: اصول التربية، ط٢، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن، ٢٠١٤.
٢٤) غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.
٢٥) فلية، فاروق عبده، واحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤.
٢٦) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٩٤.
٢٧) مدكور، ابراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٩٧٩.
٢٨) مدكور، علي احمد: مناهج التربية اسسها وتطبيقاتها، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.
٢٩) مسعود جبران، معجم لغوي، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠.
٣٠) منصور، عبد المجيد: سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية، مراجعة، ابراهيم عصمت مطاوع، ط١، دار المعارف، مطبعة القاهرة الجديدة، مصر، ١٩٨٢.
٣١) الوقيان، شايع: الفلسفة بين الفن والايديولوجيا، ط١، النادي الادبي، بيروت، ٢٠١٠.
٣٢) هلال، عبد الناصر: الالتفات البصري من النص الى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة)، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ٢٠١٠.
٣٣) الهيتي، هادي نعمان: ثقافة الاطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٨.
٣٤) نعمة، وسناء محمد فرج: أثر توظيف قصص الاعراب المصورة في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ديالى، ٢٠١٢.
35) McLaughlin، Jeff: comic as philosophy، university press of missippi، Jackson, 2005.
36) Di Liddo، Annalisa: Alan Moore comics as performance, fiction as scalpel, university press of missippi، Jackson, usa, 2009.
37) Allen، Scott: Superhumansm: How Teachers Use Graphic Novels، Mcdowe foundation, Canada, 2015.

38) Wan ni، lo: understanding interaction of visual and verbal grammar in comics using systemic functional linguistics, a master's thesis submitted in part fulfillment of the requirements for the degree of master of arts، department of English language and literature, faculty of arts and social sciences, national university of Singapore, Singapore,2011.
39) O'Neill, Terry and Peter Snow,English Iraq, 2nd Intermediate, Student's Book, 2019.

المجلات والدوريات:

٤٠) مكي، طالب: **مجلة مجلتي**، العدد ٢٦، دار ثقافة الاطفال، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٧٢.
٤١) مكي، اديب: **مجلة مجلتي**، العدد ٢٨، دار ثقافة الاطفال، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٧٢.
٤٢) توفيق، نشأت: **صحيفة المزمار**، العدد ٢٠، دار ثقافة الاطفال، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٨٠.
٤٣) المندلاوي، علي: **مجلة مجلتي**، العدد ١٣، دار ثقافة الاطفال، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٨٠.

References:

1) Bago, Daniel Henry: General Comparative Literature, T: Ghassan Al-Sayed, from the publications of the Arab Writers Union, the General Authority of the Library of Alexandria, B, T.
2) Parker, Chris: Dictionary of Cultural Studies, T: Jamal Belkacem, Vision for Publishing and Distribution, Cairo, 2018.
3) Al-Baalbaki, Munir and Rouhi Al-Baalbaki: The Dictionary of the Near Resource, Dar Al-Ilm for Millions, 2002.
4) Bakkar, Abdul Karim: On Education, 3rd Edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 2012.
5) Bakkar, Abdel Karim: Pages in Education and the Advancement of Personality, Dar Al-Salam, Cairo, Egypt, 2011.
6) Benkrad, Said: Semiotics, Its Concepts and Applications, 3rd Edition, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria 2012.
7) Benkrad, Said: Semiotics of the Publicity Image, East Africa, Casablanca, Morocco, 2006.
8) Hassan, Haider Katafah: Iconography of the Visual Text in Contemporary Global Formation, unpublished doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Basra, 2020.
9) Hamdan, Muhammad: A Dictionary of Education Terms, 1st Edition, Dar Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2007.
10) Dakak, Amal Hamdi: The Story in Children's Magazines and Its Role in Upbringing Children Socially, 1st Edition, Publications of the Syrian General Authority for Books, Damascus, 2012.

11) Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir: Mukhtar Al-Sahih, Umayyad Library, Beirut, Lebanon, 1978.
12) Rasan, Kazem Abdel-Zahra: The Plastic Construction of Drawings for Children, an unpublished master's thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2014.
13) Reed, Herbert: Education Through Art, T: Abdel Aziz Tawfiq Jawid, Reviewed by: Mustafa Taha Habib, The Egyptian General Book Authority, Egypt, 1996.
14) Al-Zamiti, Amani Kamal Hassan: Using the picture story in teaching grammar and its impact on developing achievement among fourth-grade students, master's thesis, Education Journal, Issue Fourteen, Port Said University, 2013.
15) Al-Haq, Sally: Comics in Arabic (The Scene in Egypt), Association for Freedom of Thought and Expression, Egypt, (without year of publication).
16) Saliba, Jamil, The Philosophical Lexicon (in Arabic, French, English and Latin expressions), Part 1, Part 2, Edition 1, Lebanese Book House, Beirut, 1973.
17) Amer, Tariq Abdel-Raouf and Ehab Issa Al-Masry: Visual thinking, its concept - skills - strategy, The Arab Group for Training and Publishing, Cairo, Egypt, 2016.
18) Abdel Hamid, Shaker: The Age of the Image, Negatives and Positives, World of Knowledge, National Council for Culture and Arts, Kuwait, 2005.
19) Abdel-Dayem, Abdullah: Education Through History, 5th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon, 1984.
20) Atta, Ibrahim Mohamed: Suspense Factors in the Short Story of a Primary School Child, Al-Nahda Al-Masrya Bookshop, Cairo, Egypt, 1994.
21) Ali, Ali Abdel-Zaher: The Art of Teaching by Story, Dar Alam Al Thaqafa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2017.
22) Ammar, Hanan Hassan: Art Education in Early Childhood, 1st Edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2016.
23) Al-Omrani, Abdul-Ghani Muhammad Ismail: Fundamentals of Education, 2nd Edition, University Book House, Sana'a, Yemen, 2014.
24) Ghorbal, Muhammad Shafiq: The Easy Arabic Encyclopedia, Dar Al-Shaab and the Franklin Institute for Printing and Publishing, Cairo, 1959.
25) Falia, Farouk Abdo, and Ahmed Abdel-Fattah Al-Zaki: A Dictionary of Education Terminology, verbally and idiomatically, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing, Alexandria, Arab Republic of Egypt, 2004.
26) The Arabic Language Academy: The Brief Lexicon, Ministry of Education, Egypt, 1994.
27) Madkour, Ibrahim: The Philosophical Lexicon, General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo, Arab Republic of Egypt, 1979.

28) Madkour, Ali Ahmed: Education Curricula, Its Foundations and Applications, 1st Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 2001.
29) Masoud Gibran, A Linguistic Lexicon, 4th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1960.
30) Mansour, Abd al-Majid: The psychology of teaching aids and the means of teaching the Arabic language, review, Ibrahim Ismat Mutawa, 1st edition, Dar al-Ma'arif, New Cairo Press, Egypt, 1982.
31) Al-Waqyan, Shaya: Philosophy between Art and Ideology, 1st Edition, Literary Club, Beirut, 2010.
32) Hilal, Abdel Nasser: Visual Turning from the Text to the Discourse (A Reading in the Formation of the New Poem), Dar Al-Ilm and Al-Iman for Publishing and Distribution, Kafr El-Sheikh, 2010.
33) Al-Hiti, Hadi Noman: Children's Culture, The World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1988.
34) Nehme, and Sanaa Muhammad Faraj: The effect of using parsing illustrated stories on the achievement of fifth-grade students in Arabic grammar, master's thesis, unpublished, University of Diyala, 2012.
35) McLaughlin ،Jeff: comic as philosophy ،university press of missippi Jackson, 2005.
36) Di Liddo ،Annalisa: Alan Moore comics as performance, fiction as scalpel, university press of missippi ،Jackson, usa, 2009.
37) Allen ،Scott: Superhumansm: How Teachers Use Graphic Novels Mcdowe foundation, Canada, 2015.
38) Wan ni ،lo: understanding interaction of visual and verbal grammar in comics using systemic functional linguistics, a master's thesis submitted in part fulfillment of the requirements for the degree of master of arts ،department of English language and literature, faculty of arts and social sciences, national university of Singapore, Singapore,2011 .
39) O'Neill, Terry and Peter Snow،English Iraq, 2nd Intermediate, Student's Book, 2019.

Journals and periodicals:

40) Makki, Talib: My Magazine Magazine, No. 26, Dar Al-Thaqafa Al-Atfal, Dar Al-Watania, Baghdad, 1972.
41) Makki, Adeeb: My Magazine Magazine, No. 28, Dar Al-Thaqafa Al-Atfal, Dar Al-Watania, Baghdad, 1972.
42) Tawfiq, Nashat: Al-Mizmar Newspaper, No. 20, Children's Culture House, National House, Baghdad, 1980.
43) Al-Mandalawi, Ali: My Magazine Magazine, No. 13, Children's Culture House, National House, Baghdad, 1980.

الملحق (١) الاداة بصيغتها النهائية

ت	تمثلاتها في فن الكوميكس / الابعاد التربوية والتعليمية	معالجات الشكل الفني في النص البصري								معالجات اسلوب السرد في النص اللغوي				التعديل المقترح
		فئة رئيسية	فئة ثانوية	واقعي	مبسط	معقد	كارتوني	كاريكاتيري	تعبيري	متخيل	متتابع(المتسلسل)	متقطع	التناوبي	تصلح	لا تصلح	
١.	ابعاد تربوية		الصدق													
			الامانة													
			الصداقة													
			التعاون بين الافراد													
			السعي في عمل الخير													
			الاحترام													
			الوفاء													
			النبل													
			المواطنة													

الكرم																	
البطولة																	
الايثار																	
التواضع																	
احترام حقوق الغير																	
احترام العمل																	
طاعة الاب والام والمعلم																	
العطف والاحسان																	
الرفق بالحيوان																	
التعرف على حقائق علمية																	
التعرف على حوادث التاريخ																	
التعرف على شخصيات تاريخية																	
التعرف على طبيعة الشعوب																	

ابعاد تعليمية		٢.

التعرف على الموروث الثقافي													
تعلم مهارات في اللغة													
تعلم مهارات علمية													
احداث الجذب والانتباه													
تنمية الخيال العلمي													
التعرف على قوانين ونظريات علمية													
التفكير الايجابي													
التنوع في المعلومات													